الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2
معهد الاثار

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاثار(آثار إسلامية)

جمالية الخط المغربي في الإستعمالات الغرافيكية

من تقديم الطالبين :

- سامي العابد
- نسيم قادي

تحت إشراف الأستاذ الدكتور

- مفتاح عثمان

السنة الجامعية : 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى أما بعد :

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الروح الطاهرة لوالد الطالب العابد سامي ووالدته حفظها الله ورزقها الصحة والعافية

لكل العائلة الكريمة للطالب نسيم قادي ووالديه حفظهما الله

لكل من ساندونا ولكل معهد الآثار كل باسمه

إلى كل من كان لهم أثر في حياتنا ولكل من أحببناهم بقلوبنا ونسيتهم أقلامنا.

سامي ونسيم

شكر

نشكر الله عز وجل الذي وفقنا وبفضل منه تمكنا من إنجاز هذه المذكرة

نتقدم بالعرفان والشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور : مفتاح عثمان ؛ على كل توجيهاته والملاحظات التي قدمها لنا، وكذا صبره طيلة إشرافه علينا وتواضعه

كما نتوجه بخالص الشكر إلى كافة أساتذتنا الكرام في معد الآثار، جامعة الجزائر 2 على ما قدموه لنا طيلة فترة تكويننا ونخص بالذكر الأستاذ عبد الحق معزوز

سامي العابد

نسيم قادي

المقدمة

1. المقدمة

يتمتع الخط المغربي برمزية خاصة في المجال الغرافيكي فهو تعبير حي عن هوية الأمة الإسلامية المرتبطة بالعلم والفن بما يعكسه من عمق تاريخي وما ينطوي عليه من حسن فني غرافيكي وما يغذيه من تذوق جمالي وعليه يعتبر الخط المغربي من الناحية الغرافيكية اكثر خطوط العالم تنوعا مع القدرة اللامحدودة علىالتطور.

كما يقول هربرت ريد (herbert reed) بدأ الفن في رغبة في رسم خطوط ما وما يزال يبدأ عند الأطفال أو كل من يحاول بفطرته أن يسجل شيء ما وقد ظل رسم الخطوط واحدا من أكثر العناصر الأساسية في الفنون التشكيلية كما يقال ان هناكخطيحرر واخر يقررو اخر يبرر وآخر يحاول جاهدا أن يتفنن وهناك خط اصيل وامير ... , وهناكخط متفجر وهناك خط كالسيف، واخر كالضيف وقد صدق من قال وما من خطاط الا سيفني ويبقى الدهر ما كتبت يداهفلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه فثمة أشياء.. لا تستطيع يد الخطاط أن تصورها وثمة أشياء لا تستطيع نبضات القلم أن تصفها وثمة اشياء لا تستطيع السن البشر أن تصفها هي العيون وحدها تستطيع أن ترسم أجمل التصاميم، التي تترجم كل اللغات حتى لغة الإشارات اليس كذلك ؟ ويبقي الخط المغربي رغم كل ذلك الميثاق بين الفنان وربه.

لم يقتصر تطوير الخط العربي على العرب وحدهم، بل أسهمت أغلب الشعوب الإسلامية في هذه المهمة، فإذا كان العرب قد حملوا المشغل منذ البداية فإن الأندلسيين والمغاربة والأتراك والفرس قد لحقوا بهم وسجلوا إبداعات رائدة. وفي سياق هذا التطور الحضاري يأتي الخط المغربي ليعبر عن جانب من جهود المغاربة وإسهامهم الفني في الحضارة

الإسلامية وخصوصيات نظرتهم إلى الكتابة العربية هذا الخط الذي اشتق من الخط الكوفي الجاف لكي يعطينا اجمل صورة سواء في ميدان الفن التشكيلي وحتى التصميم الغرافيكي.

ومن خلال إحساس الخطاط الداخلي وهو يعايش الخط المغربي ويتعامل معه يبرز من خلال حركات قلمه الإبداعية التي تطبع تصميمه الفني وتتجلى في طاقته الداخلية الهادفة إلى فكرة اعطاء هوية بصرية مغربية أي الوصول إلى هدف نقل بصمته المغاربية ومشاعره إلى المشاهد أو المتلقي لذلك التصميم الإبداعي.

فهل من الممكن أن يخدم الخط المغربي المجال الغرافيكي المنشود؟

هل هذا الخط المغربي للخطاط والمصمم المبدع هو القوة التي تدفعه إلى بلوغ قمة التصميم الغرافيكي في الورقة الاليكترونية؟ أي تبليغ رسالة المبدع إلى المشاهدلتصميمه الفني.

وهل هذا الخط المغربي صادر حقيقة عن شخصية الخطاط والمصمم نفسه أو هو انعكاس لما يراه أو يشاهده في عالمه الخارجي؟

2. مبررات اختيار الموضوع

كان تأثرنا في البداية بمدرسة عمر راسم، وذلك لارتباطنا الكبير بخطه، الذي كان بدايتنا في تقليده في كثير من الأحيان في أعماله الفنية، ذلك ليس من وجه الإعجاب فحسب، بل رغبة منا في أن نكتشف سر هذا الخط الذي نراه عملا في القمة، فحينما نبدأ في التصميم ينتابنا قلق وخوف في البداية ولكن سرعان ما يتلاشى بفضل تلك الرغبة القوية في الوصول إلى النتيجة.

فكثيرا ما كنا نقلد خطه المغربي المكتوب، خاصة الخطوط التي نجد فيها الأصالة والتراث الجزائري. ومن بين الأعمال الخطية والكتابية التي تأثرنا بها هو ربع القرآن الذي كتبه

بخط يده الذي حتى الآن ينتابنا ذلك الإحساس الغريب الذي يدعونا دائما إلى أعماق هذا الخط والعودة إليه في كل مرة.

أين نبدأ في طرح تساؤلات كثيرة، يا ترى ما وراء هذا الخط المغربي؟ وهل لهذا الخط معنى جمالي؟ وهل حقا "عمر راسم" أراد أن يقلد ذلك الخط الذي يراه، أو أنه يرمز إلى شيء آخر أراد به إيضاحه والقول أن وراء هذا الخط معنى آخر ينبع من شخصيته. وشيئا فشيئا استطعنا فهم بعض الأمور المتعلقة بهذا الخط المغربي بما أننا متخصصين في الآثار الإسلامية

فقد زادنا ذلك حب وتقدير لهذا الخطاط ولأعماله، ولم نتوقف إلى هذا الحد بل واصلنا البحث في اكتشاف خطاطين آخرين كان لهم الفضل في تقدم الخط، ومن بين أولئك الخطاطين "محمد المعلمين" وكان أهم ما يجذبنا لأعمالهم قصة حياتهم وإحساسهم بما يدور حولهم من أحداث وأيضا عزمهم وللخط كسبيل للتعبير والاكتشاف، وإخراج ما في باطنهم بخطوط مغربية فنية رائعة. فأصبحت الورقة الاليكترونية هي مقصدنا الوحيد في كل مرة نشعر فيها بالقلق أو الحزن أو الفرح

وفي مشوارنا الدراسي الذي قضيناه في معهدالآثار، كان اهتمامنا الكبير بالتصميم الخطي، يتزايد في كل مرة، حيث كنا نبحث دوما على التناغم، وذلك بطريقة غرافيكية، وبمرور الوقت الذي قضيناه فيه كنا نعود دائما إلى الأعمال التي قمنا بها من قبل، واكتشفنا أن جميعها تملك عنصراً مشتركا ألا وهو الخط

فبدأنا نسأل أنفسنا من جديد، عن هذا الخط؛ لماذا هذا الشعور الغريب للخط الذي يراودنا في كثير من الأحيان، فكل شيء متعلق به.

ولهذا السبب كان اختيارنا لموضوع " جمالية الخط المغربي في الاستعمالات الغرافيكية " عنوان لمذكرتنا.

3. **الإطار المنهجي للبحث**

لقد اتبعنا في بحثنا طريقة بسيطة في التحليل متمثلة في ما يلي: في البداية مقدمة، ثم قسمنا البحث إلى ثلاث فصول أساسيين، تحدثنا في الفصل الأول على الجانب التاريخي للخط المغربي، والعلاقة التي تربطه بالمجال الغرافيكي وذلك بإعطاء أمثلة عن بعض المصممين الغرافيكيين الذين قاموا بإبداعات رائعة حول الخط المغربي، أما في الفصل الثاني فقد خصصناه لدراسة عامة حول دور الخط المغربي في خدمة الهوية البصرية، حيث تطرقنا إلى المؤسسات الجزائرية بصفة عامة ومدرسة الفنون الجميلة وإقليم توات بصفة خاصة، بإعطاء أسئلة عن بعض المؤسسات العربية التي أجريت تعديل في هوياتها البصرية بهدف وضع بصمتها العربية الخاصة بها ولكي تختلف مع باقي الهويات الأخرى مع اعطاء نظرة خاصة لهذه التجارب وفي آخر الفصل وهو القسم التطبيقي المتمثل في طريقة كتابة الخط المغربي، فقد قمنا بشرح مفصل للطريقة المتبعة في كتابة هذه الطبوغرافية المغربية وذلك عن طريق برمجة بين الكوفي المغربي القديم والخط المغربي المبسوط عبر العمل الفني والهدف منه. وأخيرا وضعنا خاتمة تضم أهم النتائج والملاحظات التي استخلصناها من خلال انجازنا لهذا البحث.

الفصل الأول : الخط المغربي ورحلته إلى شمال إفريقيا

1. الجانب التاريخي للخط المغربي

1.1 تعريف الخط المغربي

الخط المغربي نوع من خطوط الأبجدية العربية، ينحدر من الخط الكوفي، ينتشراستخدامه في عموم بلاد المغرب الكبير من ليبيا إلى تونس إلى الجزائر إلىالمغرب إلى موريتانيا وحتى جنوب الصحراء، كما استخدم سابقا في الأندلس

2.1 نشأة الخط المغربي

يشمل الخط المغربي بصفة عامة مجموع خطوط بلاد المغرب والأندلس، أي تلك الرقعة الجغرافية التي كانت تمتد من صحراء برقة بليبيا إلى نهر الابرو بالأندلس، والتي تميزت تاريخيا بوحدة ذهنية ومذهبية وحضارية ذات خصوصيات واضحة المعالم، عليها قامت الحضارة المغربية الاندلسية التي تفاعلت فيها عناصر عربية وأمازيغية وافريقية وأوروبية بنسب متفاوتة. لكن ظلت الزيادة فيها الثقافة العربية الإسلامية التي أفادت الثقافات المذكورة وأغنتها كثيرا. ويطلق مصطلح الخط المغربي أيضا على الخطوط التي نشأت بالمغرب الأقصى وحافظ عليها أهله، وهي حصيلة التيارات الواردة من المشرق عبر القيروان، وتلك التي انحدرت من الأندلس مع الهجرات التالية للأندلسيين، فاحتضنها أهل المغرب وطوروها وتفننوافيها على مدى قرون. انتشر الخط العربي ببلاد المغرب بالموازاة مع انتشار تعاليم الإسلام منذ القرن الهجري الأول، وأقبل الأمازيع على تعلم الخط بموازاة إقبالهم على حفظ القرآن الكريم وذلك للتمكن من كتابته، وبالتدريج استقر الخط الجديد في مدوناتهم وثقافتهم، وبلغت الكتابة المغربية عبر توالي القرون ازدهارا عكس طابعها الخاص وقدرتها على استيعاب وتطوير الخطوط القادمة من المشرق العربي من منظور محلي صارت له ملامحه وأشكاله الخاصة.

لقد تضافرت عدة عوامل ساعدت على الاهتمام بالحرف العربي وتحسين اوضاعه لدى المغاربة، منها: حماسهم الديني وارتباط الخط عندهم بقداسة القرآن الكريم، ثم الجانب الثقافي المتمثل في الانخراط التلقائي في الثقافة العربية الإسلامية، واستعمال الخط العربي في التحصيل العلمي وفي الإدارة ثم في التواصل تدريجيا. إضافة إلى الحاجة الاجتماعية والثقافية الماسة للخط نظرا لغياب كتابة محلية عند سكان شمال إفريقيا عند اتصالهم بالمسلمين، فالحروف المسماة اليوم بتيفيناغ كانت قد اندثرت بعدة طويلة قبل دخول الإسلام إلى شمال إفريقيا، أما استعمال الكتابة اللاتينيةفظل محدودا في الدوائر ذات الصلة بالوجود الروماني والبيزنطي، لذلك كان الحرف العربي بديلا تلقاه المغاربة وتبلوه، فأصبح خطهم الذي أبدعوا من خلاله وكتبوا به تراثهم بالسن العربية والأمازيغية على حد سواء.

هناك ندرة في المواد المكتوبة التي تعود إلى بدايات الإسلام في المغرب، ويعتبر من أولى الوثائق التاريخية المكتوبة التي وصلتنا من هذا العصر فلس نحاسي مضروب في عهد موسى بن نصير غداة فتح الأندلس سنة 711/92 كتب عليه في الوجه الأول: **لا إله إلا الله وحده**، وفي الوجه الثاني: **ضرب سنة اثنتين وسبعين**، وهو مكتوب بالخط الكوفي البسيط، وبالخط نفسه كتبت فيما بعد الدراهم الإدريسية الشهيرة، سيرا على تقاليد العملة الإسلامية بالمشرق. ورغم أنه لم تصلنا آية كتابات على الرق أو المعادن والأحجار وغيرها من المرحلة المبكرة هذه، فالمعطيات المصدرية تؤكد توسع استعمال الخط العربي في العصر الإدريسي، واشتهرت مخطوطات بعض المكتبات المغربية مثل المكتبة المنسوبة للأمير الإدريسي بحي

الرابع الذي عاش في القرن الثالث الهجري، وهو الذي تم بناء جامع القرويين([1]) في عهده ولم تشتهر مخطوطات خزانة القرويين إلا في القرن الثامن للهجرة.

وبالتالي مر الخط العربي منذ تلك الحقبة بعدة مراحل استنادا إلى المصادر المتنوعة وأيضا إلى معاينة المخطوطات والنقوش، وقد أرخ العلامة محمد المنوني لتلك المراحل الطويلة الممتدة من العصر الوسيط إلى منتصف القرنالعشرين، في كتابه القيم "تاريخ الوراقة المغربية صناعة المخطوطالمغربي"، وبين أطوارها وترجم لكثير من الخطاطين والناسخين في عهود الدول المغربية في عصور المرابطين والموحدين والمرينيين والوطاسيين والسعديين والعلويين، وقد اقتفي أثره بعض الباحثين في الكتابة من تاريخ الخط المغربي ([2])، لكن الحصيلة امل مع ذلك قليلة.

كان الخطان الحجازي والكوفي هما الأصل في تطور الخط في بلاد المغربو قد أثر الخط الكوفي العراقي في كتابة أهل أفريقية تولد عنه الخط الكوفي القيرواني الذي أدى تطوره إلى ظهور الخط الأفريقي، بينما كان التأثير على خطوط أهل الأندلس يرجع للخط الكوفي الشامي حيث تغلبت مدرسة دمشق الأموية هناك. عند قيام الدولة الأموية الثانية بالأندلس، فظهر الخط الأندلسي اللين المتميز بأشكال الحروف المقوسة بدل الحروف الكوفية المركية.

---

[1]النظر عن هذه الحخطوطات أحمد شوقي بين، تاريخ خزان الكتب في المغرب، مراكش، المطبعة الوطنية 2003، و النظر اعمال ندوة المخطوط الأمازيغي، أهميته و مجالاته، الرباط منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، 2004

[2]انظر عمر آفا " الخط المغربي" ، معلمة المغرب ، المجلد 11 ، صفكات 3748، 3753 ، بو زيد الكنساني ، من تاريخ الوراقة والوراقين من منظمة سوس ، مجلة كلية الآداب الرباط سنة 97/96 عدد 22/21 صفحات 97، 142 ، فتيحة الشقيري ، جوانب من التطور التاريخي للخط المغربي ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 1990 ، محمد المغراوي " جماليات الخط المغربي ، تاريخ وفن " ، مجلة مدارك ع3 ، 2006 ، وله أيضا : " الخط المغربي عند ابن خلدون " ، مجلة ذخائر ع9، وهناك بحوث لمؤلفين آخرين في الموضوع لم تنشر بعد

ظلت الريادة في هذه المرحلة لثلاث مدارس هي مدرسة الخط الأفريقي ومدرسة الخط الأندلسي ومدرسة الخط العربي([1])

ولا شك أن تفاعل هذه المدارس سيؤثر في التطورات اللاحقة حيث تميزت ملامح خطوط بلدان المغرب الإسلامي سواء في المغرب الأقصى([2]) أو الأوسط ([3])أو أفريقية([4])، أو في بلاد السودان بأفريقية الغربية([5]). ويمكن اختزال هذا التطور والتفرعات الناتجة عنه في الرسم الآتي:

[1]بخصوص هذه المدارس الثلاث ؛ فقد حظيت المدرسة المغربية بكثير من الاهتمام خاصة بفضل تلك الإضاءات التي قدمها الأستاذ محمد المنوني رحمه الله عن تاريخ هذه المدرسة ، بينما لازالت كل من المدرسة القيروانية والأندلسية غير مدروستين ، وتحتاجان الى مجهودات من قبل الباحثين للكشف عنهما

[2]انظر، ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، دار الفكر، بيروت 1981، ص 258 المتولي محمد بن عبد الهادي لمحةعن تاريخ الخط العربي في الغرب الإسلامي"، ضمن كتاب المصادر العربية لتاريخ المغرب"، منشورات كلية الآداب بالرباط 1989، ج2 ص 361. المنوني محمد بن عبد الهادي، تاريخ الوراقة المغربة، صناعة المخطوط المغربي، منشورات كلية الآداب بالرباط مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، 1991

[3]شريفى، محمد، خطوط المصاحف عند المشارقة و المغاربة، من القرن الرابع إلى الهجري، الجزائر الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1982، وكتابة اللوحات الخطية في الفن الإسلامي، بيروت، دار ابن كثير، 1998

[4]محمد الصادق عبد اللطيف، الخط العربي في المغرب الكبير"، المجلة العربية، العدد 85 سنة 1984وكتابة من تجليات الخط العربي في تونس، تونس، 2003.

[5]هوداسO،Houdas "محاولة في الخط المغربي ترجمة عبد المجيد تركي، بمجلة حوليات الجامعية التونسية سنة 1966

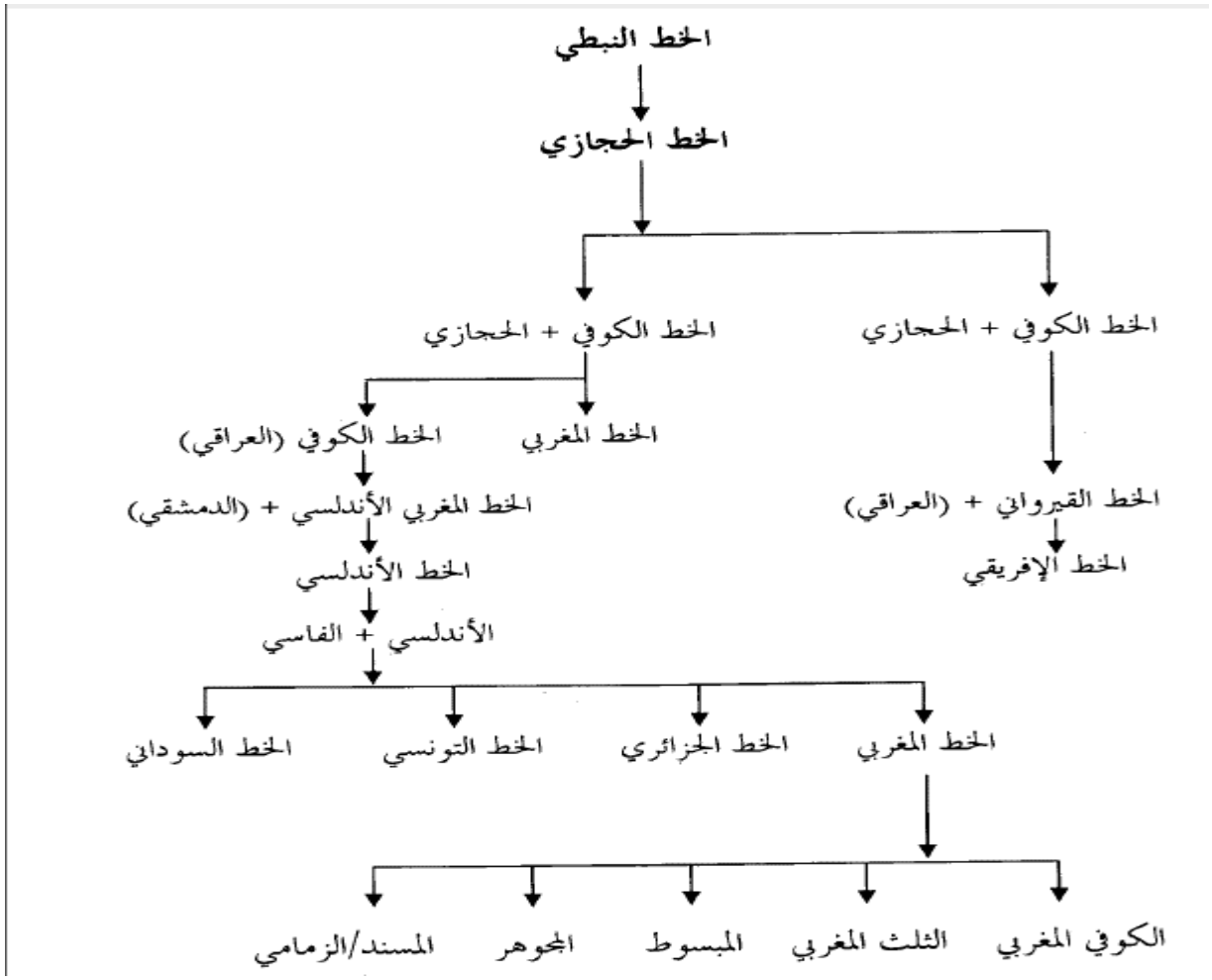

تبين من خلال هذا الرسم أن الملامح الأولى للخط المغربي نشأت بين المدارس الثلاثة في القيروان والمغرب والأندلس، وخطا أولى خطواته الحاسمة في المرحلة الأندلسية.([1]) ثم انتقل إلى المغرب الأقصى بعد ذلك حيث ازدهرت اعمال النساخة والتدوين والزخرفة بزيادة جامع القرويين، ثم النشر بالتدريج وترعرع في المجال الأوسع لبلدان الغرب الاسلامي، وامتد تأثيره إلى البلدان الإسلامية في أفريقيا جنوب الصحراء أو ما كان يعرف ببلاد السودان. وقد استفاد في طوره بهذه الرقعة الواسعة من تفاعل عناصر ومؤثرات محلية خاصة بكل بينة ثم أدى هذا التطور إل تحديد معالم خطوط أهل الغرب الإسلامي تبعا لخصوصيات كل جهة.

[1] لمقدمي البشاري، أحسن التقاويم في معرفة الأقاليم، تحقيق دي خوية، ليين، 1906، ص 239

والجدير بالقول: إن تطوير الخطوط المغربية قد مر بثلاث مراحل: المرحلة القيروانية([1]) والمرحلة الأندلسية([2]) والمرحلة الغربية([3]).

لم يلبث الخط القيرواني أن انتشر في كامل بلاد المغرب رغم أن حيثيات وتفاصيل ذلك الإنتشار غامضة، ولا نستطيع أن نفهم ذلك في ظل غياب النصوص التاريخية النظرية، وكذلك غياب النصوص التراثية العائدة لتلك الفترة، والأكثر من ذلك أن النماذج في حد ذاتها يصعب التعامل معها، إذ يختلف كل نموذج عن الآخر بخصائص فردية لا يمكن اعتمادها كنصوص نموذجية يعتمد عليها ن إذ يجب الحصول على نماذج نصية حصل أصحابها على إجازات في هذا الخط، وهذا من الصعوبة بمكان، وقد يسهل العملية التوسع في جمع النصوص المكتوبة على مختلف أنواع الحوامل مع مراعاة خصوصيات كل حامل، وذلك بالتعامل مع النصوص المنقوشة على الصخر والخشب في العمارة، ونصوص المصاحف كونها الأكثر انتشارا، وعادة لا يخطها إلا المجازون مراعاة لإتقان النص المقدس إكراما وإجلالا وتقديسا، بالإضافة إلى الوثائق الصادرة عن بلاطات الحكم، كون الحكام يتخذون كتابهم عادة من المجازين لذلك تعتبر نصوصهم وثائق نموذجية، هذا بالإضافة إلى النصوص المنقوشة على المعادن كالسيوف والخناجر وسائر التحف المعدنية .

---

[1] "المرحلة القيروانية من التطوير فيها بالخصوص الخط الكوفي الذي لا زالت النماذج المعروفة بالكوفي القيرواني تعكس خصوصياته و تميزه عنالكوفي المشرقي

[2] المرحلة الاندلسية اسسمت بتطوير الخط الكوفي أيضا بالانتقال منه إلى الخط اللين الدقيق الذي يستعمل في الكتابة العادية فأدىذلك إلى ظهور الخط الرمي المبسوط في حدود القرنالرابع الهجري (العاشر الميلادي)، فأصبحت سمة التدوير غالية عليه، كما يذكر المفس في كتابه احسن التقاسيم" وقد اثرت المدرسةالاندلسية عنه على الخط المغربي تأثيرا مباشرا

[3] المرحلة الغربية مع انتقال الخط الأندلسي إلى المغرب في مرحلة مبكرة، أي منذ العصر الموحدياستمرتوتيرت تطويره محليا وظهرت ملامحتميزه من الخط الأندلسي تدريجيا حتى أصبح بعرفبخط المغاربة أو الخط المغربي

وعلى كل فقد وصل الخط القيرواني المشتق من الخط الكوفي إلى الأندلس ليتطور ويشتق منه الخط الأندلسي المعروف، وقد فسر ابن خلدون هذا الإشتقاق وربطه بالتطور الحضاري الذي شهدته الأندلس فقال , " **وكان الخط البغدادي معروف الرسم، وتبعه الإفريقي المعروف رسمه القديم لهذا العهد، ويقرب من أوضاع الخط المشرقي، وتحيز ملك الأندلس بالأمويين فتميزوا بأحوالهم من الحضارة والصنائع والخطوط، فتميز صنف خطهم الأندلسي كما هو معروف الرسم لهذا العهد** ".

لكن في بلاد المغرب ظهر بمرور الزمن خط مختلف تماما عن الخطوط المشرقية، له ميزاته الخاصة به وله رونقه وجماله، كما يختلف تماما عن الخط الأندلسي، وهو ما يعرف بالخط المغربي، الذي اختلف الباحثون في اشتقاقه، من الخط القيرواني ذو الأصل الكوفي، أم أنه سليل الخط الأندلسي الذي طور في الأندلس .

ذهب أغلب الباحثين إلى أن الخط المغربي اشتق من الخط الأندلسي، وقد اعتمدوا في إثبات وجهة نظرهم على نص نظري لابن خلدون، يقول أن الأندلسيين لما طردوا من بلادهم توجهوا إلى بلاد المغرب آخذين معهم حرفهم وصنائعهم وكذلك خطهم الأندلسي، فغلبوا على العباد وطغى خطهم على سائر الخطوط، وأصبح هو الخط السائد وتطور ليشتق منه الخط المغربي، حيث قال ابن خلدون : **"وأما أهل الأندلس فافترقوا في الأقطار عند تلاشي ملك العرب بها ومن خلفهم من البربر، وتغلبت عليهم أمم النصرانية فانتشروا في عدوة المغرب وإفريقية من لدن الدولة اللمتونية إلى هذا العهد، وشاركوا أهل العمران بما لديهم من الصنائع وتعلقوا بأذيال الدولة، فغلب خطهم على الخط الإفريقي وعفى عليه، ونسي خط القيروان والمهدية بنسيان عوائدهما وصنائعهما، وصارت خطوط أهل إفريقية كلها على الرسم الأندلسي بتونس وما إليها لتوفر أهل الأندلس بها عند الحالية من شرق الأندلس، وبقي**

منه رسم ببلاد الجريد الذيم لم يخالطوا كتاب الأندلس ولا تمرسوا بجوارهم، إنما كانوا يغدون إلى دار الملك بتونس فصار خط أهل إفريقية من أحسن خطوط أهل الأندلس". [1]

ثم يتكلم ابن خلدون عن تراجع حضارة الأندلسيين وحضارة المغاربة بعد العهد الموحدي، وتراجع معه أمر الخط الأندلسي وظهر نوع من الخط على أساس أنه الخط المغربي فيقول : **" ... حتى إذا تقلص ظل الدولة الموحدية بعض الشيء وتراجع أمر الحضارة والترف بتراجع العمران، نقص حينئذ حال الخط وفسدت سسومه وجهل فيه وجه التعليم بفساد الحضارة وتناقص العمران، وبقيت فيه آثار الخط الأندلسي تشهد بما كان لهم من ذلك لما قدمناه من أن الصنائع إذا رسخت بالحضارة فيعسر محوها وحصل في دولة بني مرين من بعد ذلك بالمغرب الأقصى لون من الخط الأندلسي، لقرب جوارهم وسقوط من خرج منهم إلى فاس قريبا واستعمالهم إياهم سائر الدولة ".** [2]

ومن خلال هذا النص نستنتج أن ابن خلدون يرى أن الخط المغربي إنما ظهر عن حالة فساد طالت الخط الأندلسي، ونتج عنها الخط المغربي المعروف اليوم، والذي كانت بدايته من فاس حسب ما يرى، لكن يبقى هذا الكلام نظريا لا دليل عليه بل هو صادر عن رؤية ذوقية للخط، بنى عليها ابن خلدون رأيه وذهب وراءها إلى هذا الإتجاه، ويسقط هذا الرأي مباشرة بعد العودة للنماذج التطبيقية في النصوص القديمة التي تبقى المصدر الوحيد لدراسة اصل إشتقاق الخط المغربي.

---

[1] عبد القادر رحمون ، الخط المغربي والهوية المغيبة في الجزائر ، مجلة آفاق للعلوم ، المجلد :07 ، العدد : 02(2022)، ص 390.

[2] ابن خلدون ، عبد الرحمان بن محمد بن محمد (ت 808هـ)،(1988م)،ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، (خليل شحادة ، المحرر)، بيروت : دار الفكر.

وهناك بعض الباحثين لم يقبلوا برأي ابن خلدون النظري واعتمدواعلى نموذج تطبيقي من نسخة مخطوطة، وفي مقدة هؤلاء المستشرق الفرنسي **هوداس**، حيث ينتقد رأي ابن خلدون ويقول : **"ويرى ابن خلدون أن هذا الشكل الأول من كتابة المغرب كان قد انتهى إلى كماله، على يد الأندلسيين لما قدموا ملتجئين على إفريقية، مطرودين من بلادهم، ولا يبدو لي هذا الرأي مركزا، لأن المغاربة يميزون في جلاء عن خطهم القومي، خط الأندلسيين الذي يسمونه خطا أندلسيا ولا حجة جدية البتة تحملنا على ان نجعل الواحد مشتقا مباشرة من الآخر، فهما ينحدران فقط عن مثال مشترك وهو الكوفي، ويدينان لهذا الإشتراك في الأصل في التشابه القائم بينهما** . وينطلق في رأيه من نسخة مخطوطة تعود لبدايات القرن الرابع الهجري حيث يقول : **" ومهما يكن من رأي عن التريخ الدقيق لهذه القطعة فيقينا أنه يقدم علامة لا لبس فيها عن التحويل المباشر من الخط الكوفي إلى الخطوط المغربية ".** [1]

ويرى هوداس أن سكان بلاد المغرب اكتفوا في البداية بتلطيف أشكال الكوفي الحادة والمزواة، دون أن يضيفوا إليها أكثر من نقط الحروف التي تكسبه كل ما تستطيع الكتابة العربية من دقة وفيما بعد زادوا في التأنق عند تسطير بعض الحروف، وخففوا أشكال البعض الآخر المثقلة، ولكن لم يزدهر قط فم الكتابة عندهم، وإذا كان البرابرة المسلمون يعشون إلا أقلهم عيشة بداوة أو نصف بداوة فلم يعرفوا قط الترف، ولم يتعاطوا كل الفنون ومن ضمنها الكتابة إلا لحاجاتهم الأشد عجلة، ولولا أن قدم الأندلسيون الذين أخرجوا من الأندلس لما كنا لنجد لدى سكان المغرب إنتاج صناعتهم القليل الذي يكتسي طابعا فنيا، فكل المخطوطات

[1] أ.هوداس ، محاولة في الخط المغربي .(عبد المجيد التركي ، المحرر)، حوليات الجامعة التونسية ،ص189، 01جانفي 1966.

الجميلة المحفوظة في خزائن المساجد قد حملت إليها من المشرق أو هي على الأقل من صنع المشارقة، ونسخ القرآن الرائعة التي خبأها بعض المفتيين بكل حرص تضمن غيرتهم عليها، في كنز مساجدهم هي من أصل فارسي أو شامي أو مصري، فلا واحدة منها من عمل مسلم مغربي ؛ ويقول : **" إن تأثير الأندلسيين في فنون المغرب قد بعث ابن خلدون على افتراض أن الكتابة المغربية الحالية قد أخذت أشكالها النهائية عن الخط الأندلسي إلا أن هذا الإفتراض لا يبدو لي ممكن القبول ".** [1]

وللخروج بنتيجة مرضية وراي من بين القولين نقول أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال إهمال قول ابن خلدون حتى وإن كان نظريا ويفتقر إلى الأدلة، إلا أن تأثير الأندلسيين في بلاد المغرب معروف وواضح والكتابة والخط تأتي في مقدمة العناصر التي تخضع للتأثير بشكل سريع خاصة وأن الأندلسيين تمركزوا في المراكز الحضارية وانخرطوا في منظومة الحكم وانتشروا في الدوائر الرسمية وخطط الدول، وعلى رأسها خطة الكتابة، وهي الخطة الأكثر تأثيرا في انتشار الخط أو تطويره، ومن ناحية أخرى فإن راي هوداس مبني على نموذج تطبيقي ملموس وواضح مع أن ذلك لا يعتبر كافيا، لأن رصد تطور دقيق وتفاصيل تطور خط من الخطوط أو اشتقاقه يتطلب الملاحظة الدقيقة للعديد من النماذج المتعاقبة زمنيا، لذا فإن دراسة هوداس المبنية على نموذج واحد تعتبر كذلك ناقصة، إلا أن التطور من الخط القيرواني إلى الخط المغربي يبدو أنه بدأ في فترة سابقة كثيرا عن وصول الأندلسيين وربما استكمل تطوره بالتأثير الأندلسي.

[1] أ.هوداس ، المرجع السابق ،ص195.

ومن ناحية أخرى إن تطور بعض الخطوط المشرق ارتبط ببعض الخطاطين المشهورين كابن مقلة الوزير وابن البواب وغيرهما، إلا أننا في بلاد المغرب لا نجد ذكر في النصوص التاريخية لأمثال هؤلاء، وهذا ربما يدعم رأينا في أن تطور الخط المغربي واشتقاقه أخذ فترة طويلة من الزمن وساهمت في هذه العملية أجيال كثيرة متعاقبة من الكتاب والعلماء والخطاطين وطلبة العلم، وفي الأخير ساهم فيها كذلك الأنلسيين. [1]

3.1 انواع الخطوط المغربية

نميز في الخطوط المغربية من الناحية الفنية بين مستوين أساسيين هما: الخطوط الفنية، والخطوط الاعتيادية. فالأنواع الفنية هي تلك الأنواع التي تخضع لمقاييس بصرية وضوابط فنية يكتبها الخطاط بواسطة التقليد وبموهبة أصلية وتمرن طويل، مثلما هو الأمر بالنسبة للكوفي والثلث المغربي والمبسوط والمجوهر. أما الأنواع الاعتيادية فهي عبارة عن كتابة وظيفية دقيقة لم تكتسب قيمة فنية عالية كما هو الشأن بخصوص المسند / الزماني والخطوط الأخرى المستعملة التي يتوخى فيها الكاتب مجرد التدوين ولا يرقى فيها إلى عمل فني.

وفي ظل الدول المغربية المتعاقبة على الحكم، كان الخط المغربي المتأصل من الخط الكوفي قد تغذى من إبداعات الخطاط المغربي واندمج مع روحه، حتى غدا بعد ذلك خطا مغربيا أصيلا في أسلوبه وهندسته، وفي أشكاله وزخرفته. فأنجب خطوطا عديدة على غرار التعدد الذي وقع في الخطوط الشرقية، فانحصر في خمسة أنواع أساسية، ولكنها تستوعب تشكيلات أخرى محلية وإبداعية انظر الشكل (1)، وهذه بعض التفاصيل عن الأنواعالأساسية

[1] عبد القادر رحمون ، الخط المغربي والهوية المغيبة في الجزائر ، مجلة آفاق للعلوم ، المجلد 7، العدد2(2022)،ص391.

1) الكوفي المغربي

هو خط هندسي بديع يتميز بخطوط مستقيمة وزوايا حادة، وهو من الخطوط التزيينية التي لا تستعمل في الكتابة العادية إلا نادرا، ومنه تطورت سائر الأنواع المغربية الأخرى. ومن حيث الشكل، فإنه لم يخضع لتأثير الكوفي القيرواني بقدر ما هو استمرار التيار المشرقي المناسب إلى المغرب بعد العصر الإدريسي عن طريق الأندلس، فكسب بعمق خصوصياته المحلية، التي تظهر من خلال النماذج المتوفرة ابتداء من العصر المرابطي وبعده على النقود وعلى رق الغزال في المصاحف القديمة، أو منقوشة على الحجر على أبواب المدن، وفي الجبس على جدران المساجد والمدارس العلمية العتيقة وقبور الملوك واضرحة الأولياء. وتوقف استعماله بعد العصر الوسيط فلم يعد مستعملا في الحياة العملية إلا في كتابة عناوين السور في بعض المصاحف وزخارف بعض الصناعات التقليدية، وفي بعض أعمال فن التشكيل المعاصر.

2) المبسوط

يعتبر الخط المبسوط أكثر الخطوط المغربية راحة للعين بأحرفه اللينة المستقيمة، ويتميز بالوضوح وبسهولة القراءة، وهو أشهر أنواع الخطوط المغربية، وقد استعمل منذ القديم في كتابة المصاحف الكريمة وكتب الأدعية والصلوات، وعلى أمامه يتم التعليم في الكتاتيب القرانية، وقد كتبت به أهم المصاحف المطبوعة بالمطبعة الحجرية بالقاهرة وفاس، وكان أولها قد طبع عام 1879/1926، ولم يذكر اسم ناسخه. وتعتبر هذه المصاحف أكثر رواجا في بلدان شمال أفريقيا عموما وفي طليعتها: مصحف الوراق أحمد بن الحسين زوتين الفاسي، المطبوع على الحجر عام 1928/1347، والمصحف الحسني المطبوع سنة 1980/1400،

والمصحف الحسني المسبع المطبوع سنة 1417/1997، وقد صدر المصحفان الأخيران عن وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بالمغرب.

ولجمالية ووضوح هذا الخط فلا يزال في الوقت الراهن مستعملا في كتابة المصاحف، وتصدر به بعض الرسائل الملكية. كما يستعمل في عناوين بعض الكتب والمجلات والصحف.

3) الثلث المغربي

مقتبس من الثلث ([1]) المشرقي، وكان يعرف أيضا "بالمشرقي المتمغرب". ويمتاز الثلث المغربي بجمال حروفه وليونتها، كما يمتاز بإمكانياته غير المحدودة على التشكيل. وإذا كانت حروف خط الثلث المشرقي تخضع لأحجام معيارية مصورة، فإن خط الثلث المغربي يمتاز بحرية أكثر، حيث تعدد صور الحرف الواحد في نفس الجملة تبعا لمعايير جمالية بصرية يقتضيها توزيع الفضاء، وتركب الحروف في تناغم داخلي يعبر عن إحساس شاعري بالحروف وتركيبها، وهو يتخذ شكل اللوحة الخطية، بخلفيه مزخرفة باشكال نباتية وملونة أحيانا بماء الذهب، والثلث المغربي إنما يستعمل أكثر للتزيين، فيه تكتب فواتح السور وديباجة بعض الكتب، كما يستعمل غالبا في العمارة وزخرفة المساجد والأضرحة ([2]) والمدارس العتيقة. ويستعمل الآن في بعض المجلات ومواضيعها الداخلية"

يمتاز الثالث المغربي بليونته وانسياب حروفه، وامكاناته غير المحدودة التشكيل، ويشبه في ذلك خط الثالث المشرقي، ولكنه يختلف عنه في خاصية أساسية وهي أن صور واحجام حروف خط الثلث المشرفي لها نماذج معيارية محصورة أبدعها كبار الخطاطين. يحرص

[1] أصل استعمال مصطلح الثلث في الخط يرجع الى ان معيار "خط" القلم يقاس بعرض 24 شعرة من شعرات ذيل الفرس وهو القلم الكامل وبه كتب خط العفومار وقد استعمل ثلث هذا القلم و هو 8 شعرات وسمي خط الثلث و هو اكثر أنواع الخط جمالا

[2] تماذج خط الثلث كثيرة في الاثار المغربية منذ عصر المرينيين في مدن فاس وسالا ومراكش بالخصوص وتوجد أمثلة معاصرة بضريح محمد الخامس بمسجد حسن بالرباط مجلة العربي العدد 299 ذو القعدة ص 15

الخطاط دائما على بلوغها وتطويعها لتركيبات مبتكرة وتشكيلات متناسقة، في حين يجد الخطاط في الثالث المغربي حرية أكثر في تطويع صور الحروف وأحجامها حجما يقضيه وضعها في التشكيل الخطي، بينما يخضع خط الثلث المشرقيلقواعد صارمة، هي نتيجة لتراكم تجارب كبار الخطاطين على مدى عدةقرون، نجد الثلث المغربي لا يخضع لقواعد متفق عليها، سوى المعايير الجمالية البصرية التي تضفي على الكتابة انسيابية وتناغما داخليا، وقوة التأثير على الناظر تشهد لها بالجودة والحسن، ولصاحبها بالمهارة والحذق.

لهذه الأسباب كان إتقان هذا النوع من الخط المغربي أصعب، ونظرا لما لهذا التركيب من صعوبة في الانجاز، وفي القراءة أيضاء اكتفى الخطاطون باستعمال الثلث المغربي لأغراض جمالية في كتابة اللوحات وعناوين الكتب والفصول فقط.

و يكتب هذا الخط بطرقتين الطريقة البسيطة التي تسير في اتجاه خطي، والطريقة المركبة المتداخلة. وقد استعمل الثلث المغربي البسيط في النقود منذ العصر الموحد بدل الخط الكوفي، ومن ثم ساد في نقود الغرب الإسلامي كلها. واستخدم أيضا في الزخارف على الرخام والجبس والزليج والخشب بجانب الخط الكوفي في العصر المريني. كما استعمل أيضا في الطوابع السلطانية للملوك السعديين والعلويين، واستعمل على نطاق واسعفي الكتابات التذكارية في الفنون المعمارية."

و تعتبر أجود الكتابات بالثلث المغربي هي تلك الموجودة في بعض المخطوطات المغربية وخاصة المصاحف القرآنية، ونسخ كتابي دلائل الخيرات للإمام محمد بن سليمان الجزولي، و**الشفا في التعريف بحقوق المصطفى** للقاضي عياض السبتي([1])، و**ذخيرة المحتاج**

[1] قامت وزارة الأوقاف المغربية بطبع كتابي دلائل الخيرات و الشفاء طبعة ملونة أنيقة طبق الأصل المخطوط بطريقة فاك سيميلي fac%Similé * نفس المرجع السابق ص 10 ماسيميلي

في الصلاة على صاحب اللواء والتاج، لمحمد المعطي بن الصالح الشرقي، وقد تباري أحذق الخطاطين والمزخرفين المغاربة في إبداع نسخ رائعة منها، إضافة إلى النسخ الملوكية من الكتب المختلفة الي كانت تنسخ برسم المكتباتالسلطانية.

4) المجوهر

خط دقيق تمتاز حروفه بالصغر والتقارب، ويوحي تناسقها بعقد الجوهر، انحدر الخط المجوهر من المبسوط في حدود القرن السادس للهجرة على ما يظهر من خلال النماذج المتوفرة، ثم صار أكثر انتشارا لسرعة الكتابة به، وأصبح خط الكتابة المعتاد في الحياة العامة والأكثر استعمالا في المغرب الأقصى خلال القرون المتأخرة، وخصوصا في الرسائل والظهائر السلطانية وفي جل المؤلفات المخطوطة كان أيضا هو الخط الرسمي المعتمد في المطبعة الحجرية، حيث طبعت به مختلف الكتب ابتداء من عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان سنة 1864م إلى بداية عهد الحماية الفرنسية، وقد صدر بهذا الخطأكثر من 500 مؤلف هي رصيد المطبعة الحجرية في سنوات عملها([1]) ولا يزال هذا الخط مستعملا بقلة عند العدول في كتابة بعض عقود الأنكحة وبعض الوثائق المختلفة، وعادة لا تكتب العناوين بهذا الخط، وإنما تكتب بالمبسوط أو الثلثالمغربي".

يتميز هذا الخط بملامحه الرشيقة وشكله المكثف، هو خط شديد الخصوصية، يشبهالنسخي المشرقي في دقة حجم حروفه وليونتها واختزالاتها. تمتاز حروفه بالإضافة إلىصغرها واندماجها باستدارة بعضها مثل حرف النون والياه الأخيرة، والواو واللام والصاد

[1] عن أمثلة الطبعات الحجرية انظر كتاب فوزي عبد الرزاق، المطبوعات الحجرية المغربية، مطبعة العارف الجديدة، الرباط 1993. وانظر كتاب لطيفة الكندوز، الطباعة والشر بالمغرب، ج1، طبع بمطبعة المناهل لوزارة الثقافة للمملكة المغربية، الرباط، 2002/ المرجع السابق ص 10.

والجيم والقاف وما شابهها. ويقع هذا النوع في مرتبة وسطى بين المبسوط والزمامي، وتحتاج قراءته إلى مهارة وتدريب خاصين. ولكونه استعمل في الكتابة على نطاق واسع، فقد عمد الخطاطون إلى إدماج بعض حروفه كالياء المتأخرة، وتقليل المسافة بين الكلمات والسطور، وإغلاق حروف أخرى كالعين والغاء والقاف والميم والواو. أما حروف الصاد والطاء والكاف فتبدو للناظر شبه مدورة, وهذا النوع هو الذي اصطلح على تسميته بالخط الفاسي، تمييزا له عن الخط السويسي والدرعي والصحراوي وغيره.

5) المسند

وهو خط سريع، حروفه مائلة إلى اليمين ومتسلسلة، وينحدر من الخط المجوهر. ويعرف أيضا بالزمامي وهذا الاسم مشتق من الزمام وهو التقييد والتسجيل في الدارجةالمغربية.

أما تسمية المسند فأطلقت عليه لوصف ميل حروفه نحو اليمين، بنفس ميل خط المسند العربي القديم. ويستعمل بالخصوص في التقاييد الشخصية، وفي الرسوم العدلية وفي التقاييد وكنانيش العلماء. ولا يستعمل في الكتب العلمية إلا نادرا. وهو صعب القراءة مقارنة بغيره من الخطوط المغربية لسرعة واختزال حروفه. ويعرفه العامة باسم "**خط العدول**" وقد شاع استعماله أكثر في العصور المتأخرة في التقاييد والكنانيش التي يكتبهابعض العلماء والإداريين لاستعمالاتهم الشخصية.

الخط المدمج

ليس هذا نوعا محددا من الأنواع المعروفة للخط المغربي، ولكنه شكل من أشكال الكتابة الاعتيادية السريعة التي تجمع بين مؤثرات خطين مختلفين، وتدمج بينهما مثل المبسوط

والمجوهر، أو المجوهر والمسند، أو المبسوط والمسند أحيانا، ويسمى الخاط الناتج منخطين أو ثلاثة، خطا "مدمجا" في أسلوب تغلب عليه العفوية([1])

وتمثله خطوط الحواضر عند عملية الاستعجال والتحول من خط أعلى إلى خط أسفل كالمجوهر إلى المسند، كما تمثله خطوط المناطق البعيدة عن الحواضر. ومن أصنافه الخطوط المغربية المسماة بالخط السوسي والحاحي والدرعي والصحراوي التي تمتاز بتنوع حروفها ولكنها تحتفظ دائما بملامح المسحة الجمالية للخطوط المغرية المعروفة.

و لهذه الأصناف الخمسة تاريخ متطور في العهود المتأخرة من العهد السعدي والعلوي إلى الفترة الراهنة، وقد تعرض الخط المغربي لأزمة خانقة في عهد الحماية الفرنسية، إذ كانت الهيمنة يومئذ للحرف اللاتيني، وكان الخط المغربي إنما وقع حفظه والاعتناء به من قبل رجال التعليم الحر وفقهاء وطلبة المدارس العلمية العتيقة في ظل الحركة الوطنية."

2. الجانب الفني للخط المغربي

1.2 البعد الفني للخط المغربي

الخط فن وذلك لأن محوره الجمال في التعبير بتوخاه ويهدف إليه ،كما يتطلب استعدادا فنيا، يقوم على دقة الملاحظة والتباه والقدرة على المحاكاة وهي أمور صميمية في الفنكذلك فتعمد الوضوح والتناظر والانسجام أسس قلية أصيلة مما يلاحظ أن التعبيري هذا الفن يختلف

[1] لعل أسباب نشوء ظاهرة "**الخط المدمج** إنما تعود لعدم وجود تقعيد مضبوط للخطوط المغربية الخمسة حتى يتقيد بمقايسه الخطاطون، و لذلك تشبه الخطوط في افلامهم بالتقليد، و يتم الانتقال أحيانا من خط إلى خط آخر في نفس الصفحة، وقد تختلط الحروف من خطين مختلفين في نفس الكلمة المرجع السلق ص 10

وعن الخط المدمج، نال ابن الخطيب : أنا نسخة الأكوان أدمج خطها فسر ذوي التحقيق في طي أوراقي من "روضة التعريف" لابن الطيب.

من خطاط لآخر حتى أنه يختلف عند الخطاط الواحد من فترة لأخرى نظرا لتغير الانطباعات النفسية والمشاعروأخيرا...فهوفن لأنه يحتاج لتدريب طويل ومران مستمر

2.2 الخصائص الفنية للخط المغربي

بنفس قدر تفوق ثقافة المغرب الإسلامي في المجالات العلمية تمكن المغاربة من تأسيس أنساق فنية لها خصوصياتها التي تتلاءم مع الخصوصيات الثقافية والفنية والجمالية لهذه المنطقة. فظهرت الخطوط المغربية متميزة عن المشرقية، وتطورت حتى أصبحت ذات طابع فني رائق، ومن خصائصها ما تتمتع به من مرونة وطواعية وقدرة على التشكل وفق الأشكال الهندسية المختلفة والإندماج في بنيات متشابكة ومتداخلة، وقد أصبحت لها وظيفة تزيينيه كما هو الشأن في المخطوطات وفي الكتابات التذكارية بالآثار المختلفة التيتعود إلى مختلف العصور بالمغرب وا والأندلس.([1]).

يشترك الخط المغربي مع عدد من الخطوط العربية الفنية في كثير من الخصائص الفنية والجمالية التي تجعل منه فنا قائما بذاته، إلى جانب قيمته الوظيفية باعتباره أداة تواصلونقل للمعارف والأفكار والقيم المختلفة، ومن خصائصه:

1) الجمالية

يتميز الخط المغربي، بقيمة جمالية عالية تعبر عنها العديد من التشكيلاتالموزعة في المخطوطات والنقوش واللوحات

[1] يظهر التميز واضحا في كثير من العناصر الحضاريه الشرقيه بعد حلولها في بلاد المغرب ومن امثله ذلك تمايز الخطوط وكذا اعاده ترتيب بعض الحروف الهجائيه المعجميه واعاده ترتب القيم العدديه لبعض الحروف الابجديه في ما يسمى بالمغرب " حضاره الحساب" او" حساب الجمل" وقد وقع مؤخرا الالتزام بالترتب المشرقي في حروف المعجم والحروف الابجديه قيمها في المجال التعليمي وفي المجال تاليفي والنشر بالبلدان المغرب العربي اطار المناهج بين المشرق والمغرب .

2) الانسجام والتناغم

إذا كان الخط المبسوط ينفرد باستقامة حروفه واعدادها ورشاقتها وسيطرتها على فضاء اللوحة بنوع من الحضور الهندسي المرتب، فإن خط الثلث يبعث زخما وحضورا تشكليا ويقلص فراغات الفضاء، ويقوي من وزن الحرف وسيطرته، إضافة إلى تعانق الحروف مع بعضها وتداخلها الإبداعي الذي يتم في انسجام يزنه الخطاط بميزان فني مرهف

3) التجريد

استطاعت الترعة التجريدية للفن الإسلامي المغربي الأندلسي أن تجعل من الخط لأبرز وحداتها الفنية، فاستغل على نطاق واسع في إبراز تعبيراته الجمالية في مجال الكتاب والعمارة والفنون والصنائع المختلفة، واختزل الحرف قيما ورؤى مختلفة.

4) الغنى والتنوع

إذا كانت أنواع الخط العربي قد اريت على الماتتين، فان الخط المغربي أبي إلا أن يفتح الباب أمام تنوع الأساليب الفنية، فلا تكاد الحروف تتطابق بين خطاط وآخر، فلا يمكن لأي خطاط مبدع إلا أن يترك لمساته التعبيرية وروحه الفنية على الحروف التي يخطها، وهكذا يتنوع الخط الفني المغربي بتنوع الخطاطين الذين كتبوا به.

5) الليونة والإنسانية

يعتبر خط الثلث المغربي من أكثر الخطوط العربية ليونة على الإطلاق، بحروفه الكثيرة الصور وأحجامها المتباينة تسمح له بتقمص أشكال غيرمتناهية، وخلق حالات معقدة.

6) الحرية التشكيلية

ليس للخطوط المغربية قواعد قياسية مضبوطة، على شاكلة الخطوط المشرقية التي ضبطت بمقاييس نقطية استجابة لنظرية الخط المنسوب التي وضع أسسها ابن مقلة. بالمقابل

تجد في الخط المغربي حضور نوع آخر من المقاييس وهي المقاييس البصرية التي تعتمد على احترام شكل الحرف ونسبته بين الحروف، وانسجامه التركيبي وحيويته التشكيلية، فأي نشار بصري في الحرف يعني تلقائيا الخروج عن الإطار الجمالي الذي تتحكم فيه عناصر التناغم والليونة والقوة والتعبيرية. من هنا كان اكتشاف الخط المغربي أمرا في غاية الصعوبة، لأنه يعتمد على فهم منطقه الفني ونسقه التعبيري الخاص، وفي إطار هذا الفهم تبذل الجهود لتذليل هذه الصعوبة وإخضاعه لمعايير التقعيد مع الحفاظ على روحه، وعلى مقاييسه البصرية المالوفة.

3.2 استعمالات الخط المغربي في المجال الغرافيكي

ان الطباعة المغربية هي من سمات ومتطلبات الجرافيك في العصر الحديث ولايمكن تحقيق ثورة في مجال التصميم إلا بوجود خطوط متطورة تلبي تطورات المصمم العصري والرؤية العصرية للكتابة وطريقة عرضها سواء كانت متلفزة أو مطبوعة على الورقوغيره من الوسائط المتعددة.

يعتبر فن الخط المغربي وسيلة تبين مدى رفاهية الحس الفني لدى المصمم ويعتمد فيه على استخدام الحروف في محاولة لإخراج لوحة غرافيكية في الوقت ذاته.

ويعتمد هذا الفن على تكرار الحروف وأسهل طريقة للتطبيق هو عمل حدود لأي شكلمطلوب أو مجسم ما لم تبدأ عملية التعبئة بالأحرف والكلمات. فصناعة الخطوط المغربية مصطلح أو جملة بدأت تتردد مؤخرا على آخر السنة المستخدمين والمصممين المغاربة مطالبين بمزيد من الاهتمام بهذا العالم أكثر لتطوير مجال الغرافيك المغربي الذي يفتقر إلى التحديد مقارنة بنظيره الغربي أو اللاتيني والذي يشهد منذ بداية الألفية الثالثة ثورة بصرية غير مسبوقة تعتمد على التجديد المتواصل والإبهار ملفتالأنظار والاستحواذ عليها.

وبالتالي فإن الحاجة أصبحت ملحة لتطوير الحرف المغربي ليتلاءم مع التطور الحاصل للكتابة اللاتينية وقابليتها لتطوير والتجديد في مجال الغرافيك وعليه سوف يعطي شكل أنسب للحرف المغربي في العصر الرقمي فإن شكل الحروف الطباعية لأي تصميم هي التي تعمل على إحداث الفرق الكبير في الرسالة التي يحملها ويقدمها التصميم للمجتمع وقد يكون تأثير هذه الحروف له نفسية قوية. على المجتمع فيحدث إما تأثير إيجابي أو سلبيمثلا: على صفحات الجرائد، والملصقات والأظرف والعلب ،استعمل الخط المغربيالجميل للتعريف بالسلع والمنتجات والمؤسسات والأماكن العمومية.....الخ.

وعليه ظهرت نخبة من مصممين الجرافيك والخطاطين الذين أقاموا إبداعات رائعة في المجال الغرافيكي مثل الفنان محمد البندوري وحسب الخبراء الأوربيين هو أول من وظف الحرف المغربي بأبعاده الخمسة خارج الإطار الكلاسيكي. أقام العديد من المعارض في المغرب وأوروبا والشرق الأوسط وقد استغل المصمم الغرافيكي المغربي العالمي جماليات الخط المغربي الهندسية، وأشكال الحروف باستدارتها وتناغمها في مقاربة بين السطور وتناسق اشكالها الحرفية وبالتالي لقد أبدع أسلوبا تعبيريا يستمد مادته من مرجعيات تراثية خصية ومن حركة غرافيكية تتخذ من الخط العربي والمغربي أساسا أداة لتأسيس الفضاء اللوني بروح تحررية تضخ الدم في شرايين الحروف مما يضفي عليها أبعادا عميقةالمضامين، وروح خالصة، يعتمد في استعمالاته التشكيلية للحرف على تكويناتالحروف ومزجها بباقة من الألوان المنتقية التي تلائم مسار اللوحة الغرافيكية في بناء فضاء منسجم ومتماسك يعج بالحركة حينا وينتابه السكون تارة أخرى، بحرفية وتقنية عالية، وفي أراقى وسائل التعبير الغرافيكي، ليؤسس بذلك مدرسة غرافيكية تسعى إلى تحرير الحرير وإخراجه من حيزه الضيق النفعي إلى دور جمالي بصري أكثر فعالية وشمولية وكونية ينتشي بالريشة فوق عوالم الذات منغمسا في تفاصيل الثقافة التي اسست

لكيانهالوجودي مساحة في النقد الغرافيكي العالمي، بواسطة سعيه المستمر في تحريك الموروث الثقافي الحضاري المغربي كما صرح بذلك الخبراء الأوربيين، بما شكل خصوصية وتقربالهذا المصمم في الإبداع الغرافيكي، الذي يتجاوز حدود اللون والزمان ليؤسس لثقافة فنية جديدة فاللوحة الفنية، لدى البندوري، موشومة بعلاقات جدلية وتحاورية بين الحرف واللون، حيث يستمد كل منهما حركتيه من المضمون، فأحيانا، يطفو اللون بقوته فيطفي على الحرية وحينا آخر يتبدى الحرف قويا بأشكاله الهندسية فيطغى على اللون أي لا أصل بين الحمل واللون في أعمال الفنان محمد البندوري، فاللون يخضع لسلطة الحرف والحرف يخضع لجبروت اللون وإذا كان تصوره العميق يقوم على صياغة الأشكال، والارتقاء من التراث الحضاري المغربي، فإنه يأخذ منحاه أيضا من محيطه الجغرافي المغربي الأصيل وقد حاول محمد البندوري أن يظهر الخط العربي والمغربي خارج الإطار المتعارف عليه. وحمله بأشكاله الخطية ورموزه الإيحائية مجالا يحمل في طياته مضامين مدينة الجمال منه أداة جمالية نقدية قوام للوظيفة البصرية، فشكل لغة جديدة للتعبير بمنطق يرتكز على الجمال في أصوله وتقنياته

وحسب الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب فقد: "أبرز محمد البندوري([1])القدرة النقدية للخط المغربي من خلال انطباعيته وقدرته على تشكيل المكان وتفاعله مع الألوان الأدبية واستقراء معانيه الدلالية والشعرية وموسيقاه حيث تتغير المقاييس البلاغية قياسا بالمعاينة البصرية التي تعتمد الواقع المرئي للكلمات والعبارات شعرا كانت أم نثرا، مخصصا بذلك مساحة من النقدات العميقة على المستوى الدلالي والبلاغي وفي مكونات الحرف العربي عامة

[1]صدر عن المطبعه الوطنيه بمراكش كتاب : الخط المغربي المبسوط والمجوهر في فن التصميم الغرافيكي للمؤلف محمد البندوري يتصدر الكتاب لقواعد الخط المغربي المبسوط والمجوهر حيث سلط الضوء على الاقلام المغربيه بكل اشكالها وخصوصياتها وفصل كثيرا في قواعد الخط المغربي المبسوط والمجوهر واشكاله وقد تضمن الكتاب رسم الحروف ومقاييسها وصورها والكيفيه التي يتم بها تخطيط الحروف من الالف الى الياء

والمغربي خاصة والتي صبت على إثبات جمالية المبنى والمعني ومن أعماله نجد مايلى انظر اللوحة رقم (3) و(2)

و نذكر على سبيل المثال ايضا المصمم الغرافيكي المغربي خالد ببي([1]) الذي بدأ علاقته مع الحرف المغربي على المستوى الجمالي، حيث عزف به على أوتار الجمال، حين قام بإعادة رسم الخطوط المطبعية ومحاكاة أبعادها التصويرية إذ يقول إنه انفتح على كراسات تعليم قواعد الخط المغربي التي أسعفته في ممارسة التخطيط الحروفي بشكل دقيق وسليم يراعي القواعد الخاصة لهذا الفن الجميل وأوضح أن برمجة الخط المغربي كانت فكرة رائدة في مشروع تخرجه في المدرسة العليا للفنون الجميلة سنة 2001، حيث تلقت تنويها خاصا من خلال عدة خطاطين أمثال الفنانة اللبنانية الراحلة يسار نعمة صفي الدين، والخطاط المغربي محمد أمزيل، حيث يندرج هذا المشروع ضمن إطار العلاقة التفاعلية بين فن الخط والتكنولوجيا الجديدة، كمساهمة في تداوله داخل الأوساط الثقافية والإعلانية، كما أن برمجة الخط المغربي ساعدت مجموعة من المؤسسات والأفراد على إشاعة توظيفه بعدما كان حكرا على بعض الدواليب الرسميةوقال إن مصمم أو خطاط مغرم بطبيعته بالبحث عن نقاط الاختلاف التي تشمل معالم التميز والتفرد، حيث لا يمكن استنساخ تجارب الآخرين بشكل هجين، فالإبداع الحقيقي بمر من دائرة البحث عن الخصوصية في الإعداد والإنجاز، وإنه يحاول جاهدا أن يصير أسلوبه الحروفي الخاص معتمداً على معارفه الأكاديمية واطلاعه على أبرز التجارب الحروفية، كما يشكل البحث عن حركية الحروف، وإيقاعاتها الانسيابية داخل المجال الغرافيكي في إطار منظورها وتركيبها العام، هاجسه الأول والأخير ومن أعماله اللوحة رقم (5) و(4).

[1] خالد بيبي خريج المدرسه العليا للفنون الجميله المغرب يعيش ويعمل بالدار البيضاء مصمم ديكور بالقناه الثانيه المغربيه مصمم خطي مصمم اشهاري خطاط نحات مواليد 28 فبراير 1974 المغرب.

اما على الصعيد الوطني هناك المصمم الغرافيكي الجزائري الأستاذ جادلي زين العابدين عضو في مجموعة الطبوغرافيين العرب ومكتبة الخطوط العربية الذي قام بتصميم وانجاز خط سماه بالمغربي وهو خط مغربي جديد، من وزن واحد عام 2009، اهداء هدية في عيد الأضحى المبارك 5 / 11 / 2011 م في وقفة عرفة التاسع من ذي الحجة لعام 1432 هـ . الخط مضبوط التشكيل، هيئة فنية بروح مغربية تهيم بك في عبق من التراث والعراقة، تنطلق بك على طول الساحل المغربي وتنقلك في عمق الصحراء ورمالها الذهبية ويعمل الخط في بيئة النظامين ويندوز وماكنتوش انظر الشكل(6) .

كما يشير الخط المغربي إلى مجموعة الخطوط العربية المترابطة التي تطورت في بلاد المغرب والأندلس وغرب بلاد السودان، وينحدر من الخط الكوفي، ويكتب بقلم سميك ليبدو الخط في غاية الإتزان، ويستعمل في أعمال النساخة والتدوين والزخرفة، والأكيد أن هذا الخط يحمل في ثناياه نفحة أولية من تلك الحضارات الأولى ويصوغ لنفسه شخصية وميزة عامة. [1]

تبدو علاقة الخط المغربي بالمقدس وطيدة على إعتبار أن هذا الفن كان مرتبطا باللغة العربية "باعتبارها لغة المقدس الديني، وجزءا لا يتجزأ من هويتهم، وحاملا لغويا يوثقون به تاريخهم وتراثهم الثقافي وأعرافهم ". [2] فقيمة ورمزية هذا الإرث الثقافي تتأكد من خلال ارتباطه الوثيق بالدين، حيث الفاعلية الرمزية المنظمة تهيمن على شكلانية الخطاب وتضمنه بعدا قدسيا يضفي شرعية وتمايزا ويرسي نظاما دلاليا صارما في المتخيل الجمعي، معنى ذلك أن الخط المغربي يعبر عن الذاكرة الجماعية بالإمتياز لما يحمله من خصوصية تاريخية وثقافية متنوعة،

[1] محمد الصادق عبد اللطيف ، الخط المغربي : خصائص وأنواع ، ضمن مصدر رقمي بتاريخ : 29-04-2021 ، https://hibastudio.com/maroccan-calligraphy/.

[2] ضمن مصدر رقمي بتاريخ : 2021/04/30 ، https://www.alquds.co.uk/

كما يمكن أن ندرجه ضمن المقدس، حيث نجاعته الرمزية التي تتأتى من قدرته على التأسيس وإحداث تأثير وتغيير وشحن في الأثر السياسي، فالصورة هنا تؤمن عمق الإنتماء وعمق الإعتراف بالهوية العربية الإسلامية، مما يضفي سموا وهالة على المنطوق السياسي ويصبغه قداسة على نحو يتعالى فيه المضمون ويقوى عن الذهنية السائدة، فيتحول الخطاب السياسي بفضل استحضاره للخط المغربي إلى فاعلية رمزية خارقة تخترق الذهن وتلحق به إلى زمن البدايات، فتقديم التاريخ الهجري عن التاريخ الميلادي يعزز فكرة القداسة عن هذا الأثر السياسي، ويقدم الذات المتلقية في توزيعية زمنية جديدة تتسم بالقداسة مما يضفي مشروعية ونجاعة رمزية مكثفة لتضميناتها، والحق أن تبعية الباث لمشرطية ونمطية الخط المغربي الذي يقتضي معرفة مسبقة بتقنيات رسم الخط وضوابطه الصارمة يؤكد فكرة القداسة في بعدها الثقافي حيث الحرص على صياغة خطاب بصري مكبل بقيم التفضيلات الجمالية ومعايير العمل الفني الجاد، فنحن إذا أمام ذاكرة جماعية مقدسة تنخرط في مشرع العمومي، وتنتج حقلا تداوليا جديدا يتشبث برمزية القديم .

ما يهمنا هنا أن هذا الأثر الرمزي المنظم انخرط في سياقات تواصلية جديدة قائمة على إقحام الخطاب السياسي الرمزي ضمن العمومي، مما يجعلنا أمام استعمالات جديدة للمقدس والرمزي قد تزعج البعض، لكنها مع ذلك تسكب هوية خاصة في قلب الفعل السياسي، وتنفذ عنه سلبيته وكسله .

وحسب المؤرخ محمد المغربي فقد كان هناك 104 مصنع ورق في فاس تحت حكم يوسف بن تاسفين، أما في عهد المرابطين فنجد مصنع ورق تحت حكم السلطان يعقوب المنصور في عهد الموحدين، هذا وعندما دخل الخط الكوفي إلى القيروان وسمي بالخط القيرواني، بالإضافة إلى أنه سمي بالخط المغربي عندما دخل إلى المغرب، ومن هنا بدأ

الإبداع فيه وتجويد أنواعه وسمي بالخط الفاطمي، أما في مدينة الأندلس ظهر الخط الكوفي على نوعين هما :

1-الزوايا ويسمى بالخط الكوفي الأندلسي

2-كثرت فيها الإستدارات والإنحناءات وقد سمي بالقرطبي وقد استخدم في نسخ المصاحف والكتب.

وقد استمر التمايز بين خطوط الأندلس وشمال إفريقيا إلى القرن الرابع هـ الموالفق للعاشر م، بعد ذلك خضعت شمال إفريقيا للتأثير الأندلسي وذلك بسبب قدوم المهاجرين الأندلسيين إليها، كان من أشهر من كتب بالخط المغربي وقواعده الخطاط أحمد بن قاسم الرباطي في كتابه "حلية الكاتب ومنية الطالب " عام 1841 م، وبعد ذلك أصبح الخط المجوهر هو الخط المعتمد في الطباعة الحجرية وذلك بعد أن جلب محمد بن الطيب من مصر أول مطبعة حجرية في المغرب الأقصى عام 1864 م. [1]

يجدر الذكر بأن الخط المغربي ينسب إلى المغرب العربي وليس فقط إالى المغرب الأقصى، إذ أن موطنه عموم بلاد المغرب من ليبيا إالى تونس إلى الجزائر إلى المغرب إلى موريتانيا إلى جنوب الصحراء([2]).

[1] ضمن مصدر رقمي بتاريخ : 2021/01/04 ، https://e3arabi.com

[2] الأمين، إيمان ، الخط المغربي العربي : أصوله ، مراحل تطوره ومدارسه ، رسالة ختم الدروس الجامعية ، المعهد الأعلى للتوثيق 1999-2000

الآيات 68–69 من سورة المائدة من مصحف مكتوب بالخط المغربي، حوالي 1250–1350 م، مكتبة الكونغرس – الولايات المتحدة الأمريكية –

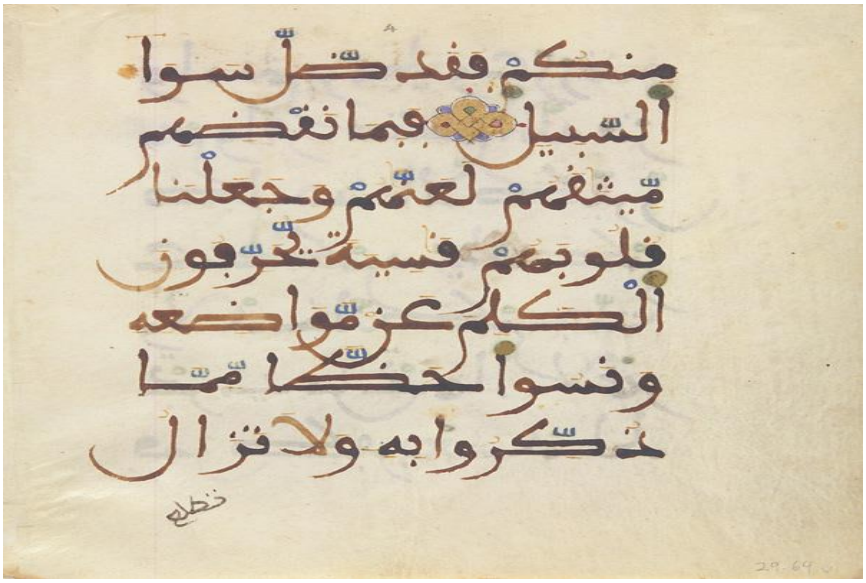

كتابة بالخط المغربي للقرآن الكريم تعود إلى شمال إفريقيا في القرن ال 13

وقد دخلت الكتابة العربية إلى بلاد المغرب العربي منذ القرن الأول هـ، السابع م، أي مع الفتوحات الإسلامية الأولى، وقد وقع تبني كل ما ورد من المشرق، من أساليب كتابية ومن بينها الخط الكوفي، حيث ورد على مدينة القيروان عاصمة المنطقة ومنها انتشر إلى بقية أرجاء بلاد المغرب، وفي القيروان ما لبث الخط الكوفي أن تطور ليتخذ أساليب وخصائص جديدة حتى تسمى بالخط القيرواني الذي كان يستعمل لكتابة المصاحف، ومنه تولد الخط الإفريقي، كما تطور خط نسب إلى مدينة المهدية عاصمة الفاطميين

وقد تأثر المغربان الأوسطان –الجزائر – والأقصى بالقيروان، أما في الأندلس، فقد تطور فيها الخط الكوفي أيضا، وظهر نوعان أساسيان تكثر في أحدهما الزوايا سمي بالكوفي الأندلسي، وتكثر في الآخر الإنحناءات والإستدارات سمي بالقرطبي أو الأندلسي، وقد استخدم في نسخ المصاحف والكتب([1]).

كل هذا كان ما قبل ظهور الخط المغربي

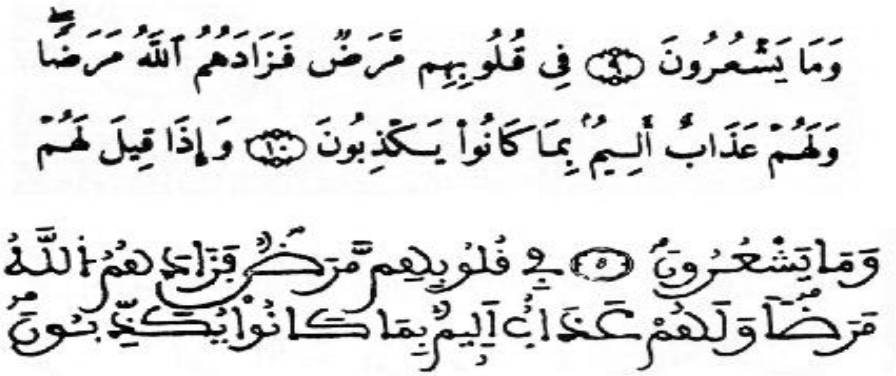

آيات من سورة البقرة مكتوبة بالخط المغربي والخط العربي

[1] المنوني ، محمد ، لمحة عن تاريخ الخط العربي والزخرفة في الغرب الإسلامي ، المجلة التاريخية المغربية ، ع53-54 ، جويلية 1989 ، ص 205-206

واستمر التمايز بين خطوط الأندلس وشمال إفريقيا إلى القرن الرابع هجري، العاشر ميلادي، ثم خضعت شمال إفريقيا للتأثير الأندلسي إثر قدوم المهاجرين الأندلسيين إليها، مع بدء تراجع النفوذ العربي الإسلامي بالأندلس، وفي هذا المعنى يقول ابن خلدون :

أما أهل الأندلس فانتشروا في الأقطار منذ تلاشي ملك العرب ومن خلفهم البربر ... فانتشروا في عدوة المغرب وإفريقية ... وتعلقوا بأذيال الدولة، فغلب خطهم على الخط الإفريقي وعفا عليه، ونسي خط القيروان والمهدية ... وصارت خطوط أهل إفريقية كلها على الرسم الأندلسي بتونس وما إليها ... وبقي منه رسم ببلاد الجريد الذين لم يخالطوا كتاب الأندلس ... وحصل في دولة بني مرين من بعد ذلك بالمغرب الأقصى لون من الخط الأندلسي لقرب جوارهم وسقوط من خرج منهم إلى فاس قريبا واستعمالهم إياهم سائر الدولة ونسي عهد الخط فيما بعد عن سدة الملك وداره كأنه لم يعرف([1]).

وينسب الخط المغربي إلى مدن أو بلدان معينة :

القيرواني ؛ يمتاز بحروفه القصيرة والقريبة من بعضها

الفارسي ؛ ويمتاز بطول الأسطر العمودية

السوداني أو التمبكتي ؛ نسبة إلى بلاد السودان – أي إفريقيا جنوب الصحراء – أو مدينة تمبكتو – في مالي حاليا – ويمتاز بكبره وغلظه

الجزائري ؛ وهو حاد الزوايا. ([2])

---

[1] ابن خلدون ، المقدمة ، ص 507

[2] عبد اللطيف محمد الصادق ، الخط المغربي الخصائص والأنواع ، مجلة الكويت عدد191 ، ص109

الفصل الثاني : جمالية الخط المغربي في خدمة الهوية البصرية

منذ فترة طويلة كان الخطاط المغربي يخدم الطبقة الراقية سواء كانوا ملوكا أو أثرياء وذلك بتجميل وإبداع كتابة مصاحفهم الشريفة بالخط المغربي فكان يستعمل ماء الذهب لجماليته وما يضفيه من إشعاع للآيات كما كان يستعين بمزخرفين لتجميل إطارات السور برسومات نباتية ذات ألوان جميلة .....الخ...وكان هذا لكي ينفرد كل شخص بمصحف شريف خاص به يعكس لنا من خلاله ذوقه وشخصيته ومن خلاله تظهر هويته وبصمته الشخصية الا ما يسمى اليوم بالهوية البصرية في عصرنا الراهن ولعل موضوع استخدام الخط المغربي في الفنون البصرية، والذي يضفي عليها طابعا عربيا وإسلاميا، أحد الموضوعات المهمة التي لا تقتصر على الجانب التطبيقي في هذا الاستخدام، وانما تستند الى منطلقات فكرية وجمالية وثيقة الصلة بالفكر العربي الاسلامي، وبما يحمله من نقاط التقاء وتقاطع مع الفكر الغربي.

بما أننا نسميها الهوية البصرية؛ فنحن هنا نحدد وظيفتها. هي هوية بمعنى أنها تمثل بصفة عضوية المؤسسة المعنية وتحيل إليها بوصفها رمزا دالا ومقصورا عليها، وهي بصرية بمعنى أنها تدرك وتعقل بصريا. ماذا يعني ذلك؟ إن ذلك يعني بوضوح أن الهوية البصرية ما هي إلا رمز له شكل محدد يمثل شخصية اعتبارية أو طبيعية هي المؤسسة أو الشخص المالك لهذا الرمز أو هذه العلامة، وهي كاللغة المحكية أو المكتوبة تماما اصطلاحية، يتسالم عليها الجمهور، بمعنى أنها تعمل وتفعل إذا قال أغلبية الناس أن هذه العلامة تدل على المعنى الموضوعة له.

في عصرنا هذا مختلف المؤسسات الخاصة والعامة تعطي أهمية كبيرة لصورتها ولتتردد على الحصول على هويتها البصرية الخاصة بها بهدف التعريف بها بشكل أفضل أو لإحداث الفرق بينها وبين المؤسسات الأخرى. في بقية شرحنا سنرى أولا (أ) كيف يمكن استخدام جماليات الخط المغربي لخدمة الهوية البصرية للمؤسسات الجزائرية؟، ثم سنرى لاحقا

كيف يمكننا استخدام جماليات الخط المغربي لخلق هوية بصرية للمدرسة العليا للفنون الجميلة؟ ونتطرق إلى المظاهر الفنية في المخطوطات التواتية ونأخذ الخط المغربي أنموذجا.

3. جمالية الخط المغربي في خدمة الهوية البصرية للمؤسسات الجزائرية

تشهد السنوات الماضية تغييرات كثيرة في الوطن العربي في مدى الوعي بأهمية الهوية البصرية وتأثيرها، فقامت جهات عديدة بإعادة تشكيل وبناء هويتها البصرية بشكل عاموزيادة وعي الجهات بأهمية الهوية كقيمة مضافة للمشروع سواء كان ربحي أو غير ربحي.

في هذه التدوين سأتحدث عن أهمية "إعادة بناء الهوية البصرية "باللغة العربية وماهي الأسباب التي تدعو المنظمات والمؤسسات سواء كانت خاصة أو عامة لإعادة بناء هويتهارغم ما قد تتكبده من تكاليف مادية ومعنوية سأستعرض الآن بعض التجارب في اعادة بناء الهوية داخل الوطن العربي المشرقيوالمغربي وناخذ على سبيل المثال سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية والمغرب والجزائر في عهد عمر راسم مع تقييمي الشخصي لتلك التجارب.

1.2 سلطنة عمان

أقيمت تحت رعاية الجمعية بالكلية العلمية للتصميم هوية بصرية جديدة سلطنة عمان([1]) مع مجموعة المصممين العمانيين التنسيق لورشة عمل موضوعها أساسيات الهوية البصرية . إذ قاموا على تصحيح المفاهيم الخاطئة المتعلقة بعملية انتاج الهوية البصرية حيث يظن البعض ان عملية انشاء العلامة التجارية متعلقة بالمصمم أي لابد أن تكون هناك حروف لاتينية وهذا مفهوم خطأ. الأمر المحير هو أن المؤسسات في بلداننا العربية دائما ما تصر

[1] عمان ايضا مشهور بالقوارب والسفن وتاريخها البحري معروف عالميا لذا لا يمكننا فصل عمان عن رمز القوارب والسفن هي رموز قديمه مانزال حاضرة لحد الان لم تتغير وما يميزها انها خاصه لوحدها بسلطنه عمان لا تجدها في مكان اخر بهذه الكثافه والتنوع وان كانت دول كالامارات وقطر يحاولان بكل جهد اعتماد مثل هذه الرموز في حملاتهم وعمارتهم مع التقارب الجغرافي والروابط الثقافيه للمنطقه.

على أن تحتوي هويتها على اللغتين العربية واللاتينية، مع أن ذلك في نظرهم ليس ضروريا دائما وهو في أكثر الأحيان يربك عملية التصميم إلى حد بعيد. تظن المؤسسات أن هويتها ما لم تحتو اللغة اللاتينية فهي لن تلفت نظر غير الناطقين بالعربية وهو أمر غير صحيح البتة. ولكن الصحيح المؤكد أن كثرة العناصر في تصميم الهويات يفقدها ميزة التعرف الفوري. وبالتالي ركزوا العمل على شعار الأرابيسك الذي يستمد الإلهام من ثراء تراثها الثقافي والطبيعي فريدة من نوعها وعليه أشكال كل عنصر هي نفسها مستوحاة من الخط العربي المشرقي من اسم "عمان "الذي يمثل بصمة هوية الشعب العماني فهو عبارة عن مرأة تعكس لنا عادات وتقاليد هذا البلد العريق وعليه فإن بواسطة هذا الخط الجديد تكون عمان قد حققت هويتها البصرية وذلك بإعطاء بصمة شخصية من خلال كتابتها لشعارها بالخط العربي المشرقي الذي هو عنصر منها لا يتجزأ. وعليه فإن هذه الهوية الجديدة تعكس إرادة سلطنة عمان للعمل من أجل التنمية على الصعيدين الوطني والدولي، مع هذه الهوية البصرية الجديدة وزارة السياحة، لسلطنة عمان تعتزم دعم تنميتها بطريقة منسقة في مجالات السياحة والتجارة والاستثمار والتعليم وتكنولوجيا المعلومات. انظر شكل(7 8 9)

2.2 المملكة العربية السعودية

بناء الهوية البصرية باللغة العربية ليس خياراً الآن بل هو جزء من نجاح أي منظمة ربحية أو حكومية) وكان هذا شعار المملكة العربية السعودية تحت إطار دعوة كل المؤسسات الحكومية والخاصة منها على تبني الخط العربي المشرقي إذ لاحظت إهمال اللغة العربية وقلت استغلال الخط العربي المشرقي في الهوية البصرية للمؤسسات وبالتالي نادت لجميع الخطاطين والمصممين منهم على الشروع في خلق هويات بصرية بالحرف العربي إذ يمثل هذا الأخير شكل دال من ناحية إمكانياته فيما يخص الإيحاء والمرونة التصميمية من نظيره اللاتيني كما

نعرف جميعا طبيعته الإبداعية المتجددة على خلق هوية جديدة تبرز شخصية المملكة في أوضح صورة، والتي تجعل من "علم" الشريك الوطني الأمثل للمؤسسات الحكومية والخاصة، إنها هوية ترسم الصورة الزاهية للنجاح بالخط العربي المشرقي الذي يمثل بصمة الجزيرة العربية السعودية وإليكم بعض الصور البصريةلمختلف مؤسساتها. انظر شكل(10،11)

3.2 المملكة المغربية

اما على صعيد الوطن العربي المغربي نجد بلد المغرب الذي ما يزال إلى يومنا هذا يحافظ على أصالته وبصمته المغربية وذلك باعتماده على الخط المغربي في وثائقه الإدارية الصادرة من القطاع العام (الحكومة) وعادة ما تكون مكتوبة بالخط المغربي المجوهر الذي انحدر من الخط المبسوط ومن أمثلة ذلك سوف نعرض بعض الوثائق والملصقات الاشهارية ولافتات المؤسسات لهذ البلد.انظر الشكل(12،13،14،15،16،17)

4.2 على الصعيد الدولي(المكسيك)

حبيبي هو مطعم مغربي ومكسيكي* في سان بدروا ([1]) غارزا وهي مدينة اثرية مشهورة بالطهي الشهي كون هناك مهاجرون مغربيون يقطنون هناك منذ زمن طويل وعليه أراد هؤلاء الطباخين مزج بين الثقافة المكسيكية والمغربية في الاطباق التي يعرضونها لزبائن وبالتالي راودتهم فكرة خلق هوية بصرية لتلك المطاعم وذلك بالتركيز على طبوغرافيا مغربية ومكسيكية اي قام المصمم بخلق طبوغرافيا خاصت بسلسلة المطاعم حبيبي وذلك بكتابة

[1]سان بدروا يبلغ عدد سكانها 131800 نسمة وذلك حسب احصائيات سنة 1998. تقع في جهة ساساندرا السفلي هي مدينة من مدن كوت ديفوار تتواجد المدينة في جوار منتزه ناي الوطني، المحمية الطبيعية لفرس النهر القزم، و المصنفة في قائمة التراث العالمي لليونسكو

الحرف اللاتيني بهيئة مغربية ذات الوان منسوبة لشوارع المكسيكية وذات شعارات شعبية مستوحات من الشارع المكسيكي انظر الشكل(18)

5.2 على الصعيد المحلي (الجزائر)

اما على الصعيد المحلي تجد الفنان والخطاط الراحل عمر راسم([1]) الذي استخدم في الملصقات الإشهارية لحمود بوعلام الخط المغربي المبسوط الذي يصفه الدكتور شريفي بقوله (لعل هذه التسمية لهذا القلم لبسطه على الارض واتساع رسومه ووضوحها) وميز بعض الحروف بطريقة فنية ملفتة للانتباه وخاصة عندما تكون مرتبطة بالدعاية والاشهار مثل ما قام به لإشهار شركة التبغ والدخان في بعض امساكيات رمضان التي كان يزين ويخطط وجهها الخارجي كما حاول في كتابته في لوحات اسماء الازقة والشوارع بمدينة الجزائر العاصمة كما قام بكتابة ربع المصحف الشريف انظر الشكل(19،20،21،22،23،24،25،26)

أما في عصرنا الراهن من الواضح أن الوثائق الصادرة من القطاع العام(الحكومة) اصبحت خالية من أي بصمة مغربية أي هذه الخطوط لا تعكس لنا شخصية وكيان الدولة وعليه لا تستطيع معرفة ثقافتها وتاريخها وهذا ما يولد على أنها لا تبدي اختلاف مع باقي الدول العربية الأخرى فيجب على القطاع العام الجزائري بجمع كل الخطاطين الجزائريين والمصممين منهم على الاجتهاد للإعادة احياء طبوغرافية مستوحات من الخط المغربي الأصيل وأن تعترف به رسميا كخط في جميع وثائقها الرسمية الإدارية لكي تبرز بصمتها المغربية من خلال وثائقها ولكي تبين اختلاف وثائقها مع باقي الوثائق الأخرى أي سوف تكتب الوثائق

[1] انشا عمر راسم جريده الجزائر 17 اكتوبر 1908 ثم جريده ذو القطار في 15 اكتوبر 1913 وكان اسمه المستعار ذو المنصور الصنهاجي

الإدارية الصادرة من القطاع العام (الحكومة) بطبوغرافية مغربية خاصة بها، تعكس القيم الثقافية للمنطقة.

من الأمثلة السابقة تلاحظ أن هناك بلدان عربية ومغربية واجنبية اختارت الخط المغربي لبناء هويتها البصرية كونه بصمة ورمز يعكس لنا هوية وشخصية البلد وعليه راودتني فكرة أن تتبنى المؤسسات الجزائرية موضوع أحياء الخط المغربي الذي بدأ به الفنان الراحل عمر راسم وبالتالي استخدامه في صورها البصرية كونها لا تحتوي وثائقها الإدارية على الخط المغربي بل على خط النسخي سوف تأخذ على سبيل المثال بعض الوثائق الإدارية لإظهار ذلك. انظر الشكل (27،28،29)

4. جمالية الخط المغربي في خدمة الهوية البصرية للمدرسة العليا للفنون الجميلة

سعى العديد من الفنانين المحدثين الى الاستفادة من المدارس الفنية الغربية بتقنياتها المتعددة لجعل الحرف العربي عنصرا جماليا في خدمة الهوية البصرية، لأجل منحها تلك الخصوصية التي تمثل الفكر العربي وبالتالي قامت جامعات في الوطن العربي بإنشاء هوية بصرية بالخط العربي المشرقي كونه يرمز إلى تاريخ المشرق العربي ونأخذ على سبيل المثال جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية([1]) والتي أطلقت أخيرا موقعها بالشكل الجديد الذي وظفت من خلاله الهوية البصرية المعتمدة رسمياً للجامعة بالخط العربي الذي يضفي إطلالة جديدة في الصورة البصرية للكلية وذلك من خلال إعطائها بصمة عربية مشرقية ويهدف

[1] تمثل البرامج الاكاديميه في مدينه الملك عبد العزيز الطبيه التابعه للشؤون الصحيه بالحرس الوطني النواه الاولى لجامعه الملك سعود بن عبد العزيز العلوم الصحيه ومع النمو المتسارع لهذه البرامج وما اثمرت عنه من نتائج ايجابيه في توفير وتاهيل كوادر سعوديه في مختلف التخصصات في المجالات الطبيه والعلوم الصحيه لتكوين بذلك اول جامعه عربيه متخصصه في مجال الطب والعلوم الصحيه المقر الرئيسي للجامعه في الرياض ولها فرع في جده وفرع في الاحساء.

الموقع بشكل رئيسي للتعريف بالكلية وبرامجها، مع تسليط الضوء على الدور الفعال للطلاب في أنشطتهم داخل الحرم الجامعي وخارجه.

وجاء إطلاق الموقع بثوبه العربي الجديد بعد أن تواصل الأستاذ عبدالرحمن الصرامي مع العمال في إدارة العلاقات الجامعية والإعلام، وبناء على هذا التواصل تم تزويد الفريق المطور للموقع بالهوية البصرية المعتمدة للجامعة، لتأتي النتيجة، بحسب مختصين في الجانب الفني، متميزة ومنسجمة مع السياق البصري للجامعة بشكل خاص وللإطار المعماري في المدن الجامعية الثلاث بشكل عام. وتتطلع الإدارة العامة للعلاقات الجامعية والإعلام إلى تواصل مختلف الكليات والإدارات الجامعية معها لتوفير العناصر اللازمة والمعتمدة لإبراز الهوية البصرية بالخط العربي التي تشكل محوراً هاماً في تأصيل صورة الجامعة لدى زائري منافذها الإعلامية على اختلافها إذ تظفي عليها بصمة عربية شرقية.

كما أكد مدير الخدمات الإعلامية بالجامعة، عبدالله صايل، أن الاجتهادات في تصميم واجهات المواقع الإلكترونية وتعديد الألوان والمؤثرات البصرية في المطبوعات والتصاميم الأخرى يجب أن تلتزم بالضوابط المحددة للهوية البصرية للجامعة، مشدداً أنه لا يجب أن تتحول تصاميم الإدارات المختلفة إلى حفلة خلطبين الخط العربي المشرقي وباقي الخطوط الأخرى مؤكداً في حديثه كذلك أن اعتماد الهوية البصرية الصادرة عن الإدارة العامة للعلاقات الجامعية والإعلام يعتبر ملزماً بالخط العربي كون الجامعة في المشرق العربي انظر الشكل(30،31)

ومن خلال هذا الموجز القصير حول واقع الهويات البصرية في المشرق العربي وفي البلدان الأجنبية تبين لي من الضروري بناء هويات يصريه بالخط المغربي في بلدان المغرب

العربي الكبير مثل ما تطرقنا عليه سابقا ايخلق هويات بصرية للقطاع العام الإداري وخلق هويات بصرية للمدارس والجمعات.

والمصمم المغاربي الجزائري، يميل إلى تحسين الهوية البصرية للمدرسة العليا للفنون الجميلة بإعطائها بصمة مغاربية جزائرية وذلك بإعطاء طوبوغرافية مستوحات من الخط لا تملك صورة بصرية المغربي الجميل اذ من المعروف أن مدرسة الفنون الجميلة بالخط المغربي كما أن شعار ها حتى الآن بالحرف اللاتيني ومن أمثلة ذلك سوف اقدم بعض من أوراقها الإدارية التي تبين عدم وجود هوية بصرية خاصة بها أي من الواضح أن المدرسة ليست لها هوية بصرية وعادة تكون وثائقها مكتوبة فقط بالحرف اللاتيني مثل ما تراه في دفتر نقاط الطالب أما من ناحية الحرف العربي فنجدها غير مستقرة فتارة تكتب عبارة مدرسة الفنون الجميلة بخط الثلث مثل ما نراه في الصورة وتارة تكتب بخط عربي عام. انظر الشكل(32،33،34)

وعليه فإن هدفي هو أن يكون واضحا على المسؤولين في المؤسسات العامة على هذه التجربة التي أريد القيام بها فإذا استؤنفت على نطاق واسع، واجتمع كل الخطاطين ومصممين الجرافيك يعطي بالضرورة إلى نتيجة مرضية في خلق هويتها البصرية خاصة بالجزائر.

يعد إقليم **توات**[1] من الأقاليم الضاربة في جذور التاريخ والعريقة في الصحراء الكبرى، والذي كان له دور كبير في التواصل العلمي الثقافي والإقتصلدي بين الحواضر الإسلامية، بحيث قبل أن يتحول إلى مركز علمي هام اكتسى أهمية تجارية باعتباره نقطة عبور هامة للقوافل التجارية القادمة من الشمال والجنوب، إضافة إلى أنه كان ملتقى الحجيج القادمين من

[1] وردت الكثير من الآراء حول تسمية توات فذكرها المؤرخون والرحالة في كتاباتهم ، أنظر عبد الرحمان السعدي ، تاريخ السودان طبعة هوداس ،باريس 1964 ،ص07 .

جنوب المغرب الأقصى، وقد كانت هذه المسالك التجارية مصحوبة بحركة علمية وثقافية قادها العلماء الذين صاحبوا وقدموا مع التجار والحجيج، واهتموا بنشر الإسلام والعلم بمناطق الصحراء الكبرى، وكان لإقليم توات حظه الوافر من توافد العلماء والفقهاء حتى أصبح حاضرة علمية ذاع صيتها بين الحواضر آنذاك.

من المعلوم أن منطقة توات كانت ملتقى تجمع واستقرار بشري منذ فترة قديمة، وقد شكلت بحكم موقعها الجغرافي الاستراتيجي بين الواحات الجنوبية الصحراوية نقطة مركزية هامة تصل بين حواضر ومدن المغرب الإسلامي في الشمال والمراكز الحضارية الواقعة جنوب الصحراء المسماة بلاد السودان الغربي

وعليه فإن قيمة أي أمة تتعزز بتراث أجزائها فبقدر ما تعمقت هذه القيمة أصبح رصيد الأمة ضاربا في جذور التاريخ، فتوات هي جزء أو خزان لا يقدر بثمن من الموروث الثقافي للجزائر، فهذه الثروة المخطوطة بمحتواها العلمي وبقوامها المادي والمحفوظة في خزائن هذا الإقليم المشكل من ثلاث مناطق توات الوسطى وتديكلت وتيقورارين، قد اهتمت بها الدراسات من زاوية التحقيق والفهرسة، وكانت الدراسات المهتمة بالجانب الجمالي للمخطوطات التواتية قليلة، وهنا تكمن أهمية الخطوط في صناعة المخطوط ومن بينها الخط المغربي، فما هي القيمة الفنية والجمالية للخط المغربي من خلال المخطوطات التواتية ؟

يزخر إقليم توات بأكثر من سبعين خزانة معلومة المكان والمشرف عليها، وتضمنت هذه الخزائن مخطوطات مختلفة التصانيف جمعت بين الفقه والتفسير واللغة –النحو والصرف– وكذا المدائح الدينية، بالإضافة إلى النوازل والفلك والطب ...، وفب إطار الزيارات الميدانية إلى المنطقة بهدف الدراسة وحب الإطلاع على كنوزها، والمقدرة بآلاف المخطوطات، وما يؤسف له

حالة حفظ جل هذه المخطوطات، وإن تباينت شروط الحفظ والصيانة إن وجدت من خزانة إلى أخرى .

وقد نفذت كتابة هذه المخطوطات التواتية بمجموعة من الخطوط التي اعتمدها النساخ منها :

الخط السوداني، وخط الثلث وأهمها الخط المغربي .

قبل أن نتكلم عن الخط المغربي كان لازما علينا أن نتطرق إلى الخط العربي، والذي دخل إلى المغرب العربي مع الفتح الإسلامي، وبدأ يتحسن من أوائل المئة الثانية للهجرة 2هـ،[1]

الخط العربي :

تعددت تعاريف الخط، فقد تحدث العلماء عن فضيلة الخط وجمالياته وأسباب إنتشاره أو انحصاره، وتطوره وجهوده، وكتبوا في ذلك الكثير. [2]

وهاهو ابن خلدون في مقدمته، يقول إن الخط :

رسوم وأشكال حرفية، تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية . وهو صناعة شريفة، إذ الكتابة من خواص الإنسان التي يميز بها عن الحيوان، فهي تطلع أيضا على ما في الضمائر، وتتأدى بها الأغراض إلى البلد البعيد، وتقضى الحاجات وقد دفعت مؤونة المباشرة لها . ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأولين وما كتبوه من علومهم . [3]

الخط العربي هو فن إبداعي بذاته له مدارسه واتجاهاته وله مبدعوه والموهوبون فيه، وهو ينتقل في تكوينه شأنه شأن الفنون الأخرى . [4]

---

[1] محمد المنوني ، تاريخ الوراقة المغربية صناعة المخطوط المغربي بين العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة ، ط1 ، الرباط ، 1991 ، ص17.

[2] رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، ص14 ، دمشق ، 2001

[3] ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، ج3 ، ص 1089.(تح ،عبد الواحد وافي) القاهرة 1967م.

[4] عفيف البهنسي ، الخط العربي ، أصوله ، نهضته ، إنتشاره . ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 1974 ، ص 09 .

وإن تعدد أنماط الخطوط العربية جعل هذا الفن من أغنى مظاهر الإبداع، وهو من الصناعات التي تقوي وتضاعف بقوة الحضارة وضعفها .[1]

ومما امتز به الخط العربي بالإضافة إلى الصفات والخصائص الفنية الإنسجام والربط والتآلف والطواعية وحسن التنسيق، شأنه في ذلك شأن اللغة العربية ذاتها أو أشد.

يقول ابن قتيبة عن الكتابة في '' رسالة الخط والقلم '' المنسوبة إليه : '' وكانت صنعة الكتابة من الأحرف الصعبة التي اكتسبت مهابة، ورزقت الإقبال والتنافس عليها، وكانت ترقى بالنابغين فيها إلى أعلى المناصب وهو الوزارة ''[2]

تطور الخط العربي :

عن أسباب تطور الخط العربي يقول ابن خلدون (كان الخط غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة، ولا في التوسط، لمكان العرب من البداوة وبعدهم عن الصناعات . ثم لما فتحوا الأمصار وملكوا الممالك، ونزلوا البصرة والكوفة، واحتاجت الدولة إلى الكتابة، استعملوا الخط وطلبوا صناعته وتعلمه، ... ثم إنتشروا في الأقطار والممالك، وفتحوا إفريقية والأندلس ...).[3]

من هنا نستنتج أن الخط أخذ حظه من العوامل المؤثرة في تطور الفنون الإسلامية، والتي كان ومازال الخط أحد أركانها الأساسية، لجمعه وتوحيده لأقطار العالم الإسلامي، وكذا

---

[1] عبد الفتاح عباده ، إنتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي ، مطبعة هندية بالموسكي ، مصر ، ص 07 ، 1915

[2] ابن قتيبة (ت 276) ، رسالة الخط والقلم ، (تح ، حاتم صالح الضامن) ، المجتمع العلمي العراقي ، بغداد ، ص 01 ، 1988

[3] ابن خلون ، المصر السابق ، ج 02 ، ص 344 .

عناية المسلمين بجمالية الخط والدافع إلى ذلك يعود إلى قدسية القرآن الكريم وتنافس الخطاطين على حسن الخط وجماله لأن الخط الجميل يزيد الحق وضوحا وبيانا .

كان لازدهار حركة التأليف في العصر العباسي، وشيوع الترجمة من اليونانية والفارسية، أن نشأت مهنة اشتق اسمها من الورق الذي عرف في سمرقند وصنع من ثم بغداد وبعض الحواضر الإسلامية، فعرفت هذه المهنة باسم (الوراقة)، وعرف متعاطوها باسم (الوراقين). [1]

وكنتيجة للعوامل التي سبق ذكرها، بدأت تظهر المكتبات بمختلف أنواعها، ولم تكن كثرة المكتبات وتنوعها هو وحده الذي يلفت الإنتباه، وإنما الذي كان يستلفت الإنتباه أكثر هو تضخم تلك المكتبات وكثرة أعداد المخطوطات التي تقتنيها . [2]

تجاوزت الخطوط العربية المئة، ولكن أكثرها استعمالا هي التالية :

الخط الكوفي . خط الثلث . خط الإجازة والتوقيع . خط النسخ . الخط الفارسي . الخط الديواني . خط الرقعة أو الرقاع . خط الطغراء . الخط المغربي ...

انتشر الخط العربي في بلاد المغرب بالموازاة مع انتشار تعاليم الإسلام منذ القرن الهجلاي الأول، وأقبل الأمازيغ على تعلم الخط بالموازاة مع إقبالهم على حفظ القرآن الكريم، وذلك للتمكن من كتابته . [3]

وعبر توالي القرون والمتغيرات التي عرفتها المنطقة ظهر طابع خاص يدل على استيعاب وتطوير الخطوط القادمة من المشرق العربي وإعطائها طرازا محليا صارت له ملامحه وأشكاله الخاصة، ذلك هو الخط المغربي.

---

[1] يحيى وهيب الجبوري ، الكتاب في الحضارة الإسلامية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 01 ، 1998 ، ص 65.

[2] عبد الستار الحلوجي ، نحو علم مخطوطات عربي ، دار القاهرة ، ط01 ، القاهرة ، 2004 ، ص44.

[3] عمر آفا ومحمد المغراوي ، الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2007 ، ص 29.

هناك عدة عوامل ساعدت على الإهتمام بالحرف العربي وتحسين أوضاعه ببلاد المغرب الإسلامي منها : حماسهم الديني، وارتباط الخط عندهم بقداسة القرآن الكريم، وكذا الإنخراط التلقائي في الثقافة العربية الإسلامية، واستعمال الخط العربي في التحصيل العلمي، وحاجة الناس للخط في حياتهم اليومية نظرا لغياب كتابة محلية عند سكان شمال إفريقيا عند اتصالهم بالمسلمين. [1]

وهذا لا يعني غياب الحرف المحلي المتمثل في التيفيناغ وعزوف سكان شمال إفريقيا عن استعماله، واستعمال الحرف اللاتيني كان محدودا في الدوائر ذات الصلة بالوجود الروماني والبيزنطي .

الخط المغربي :

يشمل الخط المغربي بصفة عامة مجموعة خطوط بلاد المغرب والأندلس، أي تلك الرقعة الجغرافية التي تمتد من صحراء برقة الليبية إلى نهر الإيبرو بالأندلس، وعرفت هذه الرقعة تناغما حضاريا ومذهبيا بين عناصر عربية وأمازيغية وإفريقية وأوروبية بنسب متفاوتة، ومما لا شك فيه أن الخط العربي قد انتقل إلى المغرب مع الفاتحين المسلمين. [2]

والخط المغربي منتشر الآن في جميع أنحاء إفريقية الشمالية (غير مصر وبعض جهاتها الوسطى والغربية)، وقد كان مستعملا في إسبانيا في القرون الوسطى، وقد ساءت أمور هذا الخط بعد اضمحلال الدولة الموحدية، وساءت رسومه وصارت حروفه بعيدة عن الجودة والإتقان، وكثر فيه التصحيف. [3]

---

[1] عمر أفا ومحمد المغراوي ، الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق ، ص 29-30.

[40] Encyclopèdie de l'islam ,T.4 , Nouvel edition , leyden , P.1144.et Ss.

[3] عبد الفتاح عبادة ، إنتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي ، مطبعة بالموسكي ، مصر ، ص 76 ، 1915.

اشتق الخط المغربي من الخط الكوفي القديم، وأقدم ما وجد منه يرجع إلى ما قبل سنة ثلاث مئة للهجرة (300 هـ)، تسعمئة واثنى عشر للميلاد (912 م)، وكان يسمى الخط القيرواني[1]، ولما انتقلت عاصمة المغرب إلى الأندلس ظهر فيها خط جديد سمي بالخط الأندلسي أو القرطبي، التي أصبحت مركزا للإشعاع الحضاري والعلمي، ويتميز الخط الأندلسي بالتقويس خلافا للخط القيرواني الذي يتميز بالتزوية والإستطالة . [2]، ومن بين الخطوط المنبثقة من الخط المغربي خط جديد جديد انتشر في أنحاء السودان، وذلك لانتشار الإسلام في تلك الأصقاع على يد أهل المغرب، منذ القرن السابع للهجرة (الثالث عشر للميلاد)، وبهذا نشأ خط جديد سمي بالخط التمبكتي أو السوداني، ويتميز بكبره وغلظه عن باقي الخطوط في المغرب . [3]

مراحل تطور الخط المغربي : قسم عمر أفا ومحمد المغراوي هذا التطور إلى ثلاث مراحل هي :

1-المرحلة القيروانية : تطور فيها الخط الكوفي، وخصوصا الكوفي القيرواني .

2-المرحلة الأندلسية : تطور فيها أيضا الخط الكوفي إلى الخط اللين الدقيق ثم الخط القرطبي المبسوط .

3-المرحلة المغربية : مع انتقال الخط الأندلسي إلى المغرب منذ العصر الموحدي وتطويره محليا ظهرت ملامح تميزه عن الخط الأندلسي تدريجيا، حتى صار يعرف

---

[1] أحمد شوقي بنبين ، الكتاب العربي المخطوط في شمال إفريقيا وجنوب الصحراء ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ص10، 2013.

[2] عبد الحق معزوز ، الكتابات الكوفية في الجزائر بين القرنين 2 و 8 للهجرة ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر، ص9 ،2002

[3] عبد الفتاح عبادة ، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي ، مطبعة بالموسكي ، مصر ، ص76 ، 1915.

بخط المغاربة أو الخط المغربي، ثم تتابع تحسين الخطوط حتى صار الخط الكوفي المغربي يتخذ في النقش على المعمار وكتابة آيات القرآن الكريم، واتخذ الخط المبسوط لكتابة المصاحف، والخط المجوهر في كتابة التآليف المهمة والظهائر، والخط المسند في التقاييد، وقد أسفر هذا التطور على خمسة أنواع إبتداء من العصر المريني، كما أسفر أيضا خلال المرحلة المغربية على الخصوص في تحديد أنواع الخط المغربي في خمسة أنواع، ابتداء من العصر المريني، الخط المغربي المبسوط، الخط المجوهر، الخط المسند، الخط الكوفي المغربي، خط الثلث المغربي. [1]، تجدر الإشارة إلى أن الخط الثلث المغربي مقتبس من الثلث المشرقي، وكان يعرف ايضا بالمشرقي المتمغرب .

خصائص الخط المغربي :

يشترك الخط المغربي مع عدد من الخطوط العربية الفنية في كثير من الخصائص الفنية والجمالية التي تجعل منه فنا قائما بذاته، إلى جانب قيمته الوظيفية باعتباره آداة تواصل ونقل للمعارف والأفكار والقيم المختلفة، ومن خصائصه :

أ- الجمالية

ب- الإنسجام والتناغم

ت- التجريد

ث- الغنى والتنوع

[1] محمد المنوني ، نماذج من الأنواع الخمسة لخط المغربي ، تاريخ الوراقة المغربية ، ص 13-14.

ج-الليونة والإنسيابية. [1]

بالإضافة إلى ما قدمه الأستاذ (عبد اللطيف محمد الصادق)، عن بعض مميزات الخط المغربي:

-تتميز الفاء بوضع نقطة تحتها، وتتميز القاف بوضع نقطة فوقها.

-تهمل نقطة القاف والنون المعرقتين .

-الشدة عند بعض الخطاطين المغاربة توضع مشابهة للعدد 7 فوق الحرف للدلالة على الشدة والفتحة، وتوضع مشابهة للعدد 8 فوق الحرف للدلالة على الشدة والضمة، وتوضع مشابهة للعدد 8 تحت الحرف للدلالة على الشدة والكسرة .

-لا يشرك المغاربة نقطتي التاء أو الياء وكذلك النقط الثلاث للثاء أو الشين وإنما يكتبونها ظاهرة .

-دقة رسم الراء والزين، وامتدادهما إلى الأسفل حتى السطر التالي .

-عين الإبتداء تستدير استدارة تامة وترتفع إلى مستوى الألف .

-إختفاء عقدة الصاد والضاد المهملتين .

-تتخذ بعض الحروف امتدادا مبالغا فيه إذا كانت في آخر الكلمة وأساسا منها : س ش ي ل . [2]

[1] عمر أفا ومحمد المغراوي ، الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ص59-60-61،2007

[2] عبد اللطيف محمد الصادق ، الخط المغربي .. الخصائص والأنواع ، مجلة الكويت ، عدد 107 ، ص 109.

إنتشار الخط المغربي :

إن الدراسات التي كتبت عن الخط المغربي وتطوره، ما تزال ناقصة لم تحل ذلك الغموض الفني الذي يحيط بطرائق الخط المغربي من خلال المخطوطات التواتية. ولقد إنتشر الخط المغربي في رقعة كبيرة من مناطق شمال إفريقيا، والتي كانت تعرف بالمغرب الأدنى والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى . واتسع انتشاره في بلاد السودان، والأندلس.

وبالجملة انتشر حيث انتشرت اللغة العربية نفسها وحيث حطت الحضارة الإسلامية. وقد استطاع الخط المغربي أن يتغلب على الخطوط التي كانت شائعة قبله كالقيرواني، وهذا هو حال اللغة العربية نفسها، مع اللغات المحلية. [1]

وكان انتشار الحرف المغربي في العالم الإسلامي موافقا للغاية لانتشار مذهب مالك، ففي المناطق التي عرفت هذا المذهب كان الخط المغربي هو المستخدم فيها. [2] مثل الأندلس والمغرب والسودان الغربي .

[1] صلاح الدين المنجد ، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ط2 ، 1979 ، ص09-10.

[2] فيصل نايم ، مجلة أبحاث ، المظاهر الفنية بالمصاحف المحلية بالجزائر في العهد العثماني ، أعمال اليومين الدراسيين حول ..إسهامات منطقة الونشريس في المقاومة الجزائرية عبر التاريخ وشواهدها الأثرية . منشورات دار الثقافة لولاية تيسمسيلت ، 2012.

الخط المغربي وأثره في المخطوطات التواتية :

أثناء دراستنا لمخطوطات إقليم توات، لاحظنا تأثير انتشار الخط المغربي في المغربين الأوسط والأدنى منذ عصر المرابطين والموحدين، وبازدهار فاس كحضارة علمية في المغرب الاقصى جعل طلبة العلم يتوتفدون إليها من كل حدب وصوب طلبا للعلم، من بين الطلبة، طلبة المغرب الأوسط الوافدين من شتى الجهات لتلقي دروس العلم بجامع القرويين، خاصة مناطق غرب الجزائر، وللأسف لم تحظ مخطوطات توات بدراسة موضوع الخطوط المستعملة في كتابتها كدراسة وافية، تميط اللثام عن أبرز أنواع الخطوط استعمالا في نسخ المخطوطات التواتية .

إذا تأملنا المخطوطات التواتية من قورارة مرورا بتوات الوسطى وصولا إلى منطقة تديكلت . نلاحظ أن جل المخطوطات كتبت بالخط المغربي المبسوط [1] لسهولة قراءته، وبدرجة متوسطة نجد الخط المجوهر والخط المسند، الذي يعرف بالخط الزمامي وأيضا بخط العدول، وينحدر من الخط المجوهر، وكان يستعمل في كتابة الوثائق العدلية والعقود، وهو خط سريع يستعمل في التقاييد الشخصية، ولا يستعمل إلا نادرا في الكتب العلمية، ويعد من أصعب الخطوط المغربية في القراءة .

وبما أن الخط المغربي اشتقت منه مجموعة من الخطوط منها السوداني، فنجد هذا الأخير كان منافسا للخط المغربي لأسباب منها سهولته في الرسم وكذا إحتكاك سكان المنطقة بالحواظر الجديدة كتمبكتو والتي بدأت تستقطب العلماء وطلبة العلم من

[1] الخط المغربي المبسوط : هو أول ما يتعلم في الكتاتيب الرآنية ، وسمي بذلك لبساطته وسهولة قراءته . واستعمل في كتابة المصاحف الكريمة والأدعية والصلوات ، وبه تطبع المصاحف في المطابع الحجرية بالقاهرة وفاس .

كل حدب وصوب. قد كتبت به العديد من مخطوطات توات في النوازل والنحو والصرف والمدائح .

أصبح للخط دور مهم في تحديد قيمة المخطوط وهذا ما جعل النساخ يبدعون في كتابة المخطوطات حتى وصل بهم الأمر إلى النسخ بالخط المغربي المجوهر المنبثق من الخط المبسوط ولا ننسى الخط الثلث المغربي الذي يمتاز بجماله وحروفه وليونتها وانسيابها، كما يمتاز بإمكانياته غير المحدودة، بمقارنة خط الثلث المغربي بالثلث المشرقي يظهر أن الأول يخلف عن الثاني بخاصية أساسية وهي أن صور وأحجام حروف خط الثلث المشرقي لها نماذج معيارية محصورة أبدعها كبار الخطاطين، فيما يجد الخطاط في الثلث المغربي حرية أكبر في تطويع صور الحروف وأحجامها حسب ما يقتضيه وضعها في التشكيل الخطي . [1]

كما استعمل التواتيون خصائص الخط المغربي في رسم وتدوين مؤلفاتهم كالنقطة والإعجام، مع تنقيط حرف القاف بنقطة واحدة من أعلى، وحرف الفاء بنقطة واحدة من أسفل، واستخدموا كذلك الشكل لتوضيح حركات الإعراب تبعا لطريقة خليل بن أحمد ثم زادوا في التأنق، إذ سطروا بعض الحروف، وخففوا أشكال البعض الآخر المثقلة . [2]

[1] عمر أفا ومحمد المغراوي ، المرجع السابق ، ص 63-64.

[2] محمد بن سعيد شريفي ، خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة (من القرن 4 إلى 10 هـ) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1975 ، ص 245.

العوامل المؤثرة في تطور المظاهر الفنية للمخطوطات لمنطقة توات :

إن دراسة أي فن من الفنون لابد من ذكر سبب أو الاسباب التي ساهمت في تطوره، وهذا هو الحال بالنسبة للفنون لمنطقة توات بمختلف فروعها، نذكر على سبيل المثال فن الكتابة والخط الذي كان ولا زال الركن الأساسي في معادلة صناعة الكتاب .

-البيئة المناسبة والتي مثلت البيئة في توات بمميزاتها الطبيعية من قسوة لمناخ وشساعتها، وبعدها عن مسرح الأحداث في الشمال ومرور طريق الحج، وبها بيئة مناسبة للزهد والتصوف وإقامة الزوايا، وفي هذا الصدد يقول مولاي أحمد الطاهري الإدريسي في أصل كلمة توات (إنها سميت بهذا الإسم لأنها تواتي للعبادة ولهذا سكنها الكثير من العلماء والأولياء والصالحين). [1]

-الموقع الجغرافي للمنطقة مما جعلها منطقة عبور القوافل القادمة من وإلى شمال وغرب إفريقيا، هذه الحركية التجارية كانت مرفقة بنشر الإسلام وتعاليمه . ومنها تجارة بيع الكتب، فالقافلة من بين أعضائها نجد العلماء والنساخ والوراقين باعة الكتب . ومع هذه القوافل اطلع التواتيون عن كثب على التيارات الثقافية والفكرية التي كانت شائعة عند عرب المشرق والمغرب . وفي نفس الوقت قام فقهاء وعلماء توات بنقل ما عندهم من علوم ومعارف . [2] وإن كل جامعات الغرب الإفريقي ومساجده كانت خلال القرن 15 م حافلة بالطلبة والعلماء من منطقة توات . ويضيف عبد الرحمان السعدي أن قائمة العلماء المشهورين في مساجد وجوامع مدن الغرب الإفريقي ومراكزه الحضارية

[1] مولاي الطاهري الإدريسي ، نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات ، مخطوط ، خزانة كوسام ، أدرار ، الجزائر ، ص171.

[2] فرج محمود فرج ، إقليم توات خلال القرنين 18 و 19 م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1977 ، ص 113.

يشكل التواتيون من بينهم نسبة تقارب النصف، [1] ولهؤلاء جميعا آثار ممثلة في المخطوطات المنتشرة في خزائن مصر وموريتانيا ومالي والنيجر وغانا .

–طبيعة المجتمع التواتي كونه يتشكل من شعوب وأجناس مختلفة يصعب جمعها في كيان سياسي أو اجتماعي، كمل أن طبيعة النفوس في توات في غالبها تميل إلى السكينة والعافية ومحبة العلماء، وكما عرفت منطقة توات على مر التاريخ بأنها أرض أمان واطمئنان وفي هذا المجال يقول صاحب درة الأقلام : ((إن توات بالنسبة لغيرها، لا تكره ظالما ولا تمنع غانما ،...غالب أهلها ضعفاء متضعفون ولقلة ضعف أهلها، وهضم قوة النفوس كثر فيها الصالحون، والزهاد وأرباب القلوب)). [2]

–هجرة وقدوم العلماء إلى المنطقة .فهذه ميزة أخرى من مميزات إقليم توات فكل من أتى إليها لوجد فيها الجو المناسب للتعليم، ومن بينهم العلماء والمشايخ الذين ساهموا في بناء الزوايا .

–إستقرار العلماء الوافدين إلى الإقليم أدى إلى ظهور الزوايا، بحيث لا يكاد يخلو قصر من زاوية إن لم تكن مخصصة للتعليم فهي مخصصة للضيافة، وكثير هي القصور التي كان أول أمرها زاوية مثل زاوية كنتة، وزاوية سيدي البكري، وزاوية الدباغ وزاوية حينون، وزاوية سيدي عبد القادر ....

إن النتائج التي نستخلصها من خلال هذه الدراسة المتواضعة تتمثل في ان الخط المغربي أحد أهم مكونات صناعة المخطوطات التوايتة، وكذا جماليته التي

[1] عبد الرحمان السعدي ، تاريخ السودان ، تحقيق هوداس ، مطبعة بردين ، 1898.

[2] محمد بن عبد الكريم البكري ، درة الاقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام ، ص 08 .

جعلته يفرض وجوده بين الخطوط المنتشرة في المنطقة، كما تتنوع المظاهر الفنية في المخطوطات التواتية، حيث نجد أن المخطوطات التواتية تجمع كل المظاهر الفنية المكونة للمخطوط من : فن الخط والكتابة وفن الزخرفة بالإضافة إلى فن التذهيب وبدون أن ننسى التجليد . وهذه المظاهر هي نفسها المظاهر المساهمة في صناعة المخطوطات .

مساهمة الدراسات الميدانية في مجال فن الخط والكتابة وتحديد ومعرفة أصول المخطوطات المادية، وعلى العموم ظلت الخطوط التواتية متألقة بقيمتها الحضارية والفنية الجمالية، حيث تزخر خزائن توات بمجموعة من المخطوطات والوثائق التي تجعل منها مادة خام قابلة للدراسة من جميع الزوايا، ويبقى تراثنا المخطوط بحاجة ماسة إلى الحفظ والحماية وترقيته بالدراسات الجادة والمثمرة، وهذا لا يتحقق إلا بتكاثف الجهود . [1]

[1] د.كرزيكة علي ، المظاهر الفنيةفي المخطوطات التواتية الخط المغربي أنموذجا ، المركز الجامعي لتامنغست ، المجلد 11 ، العدد 4 ، ص430-431 ،2019.

ورقة مخطوط خزانة الشيخ التهامي باركشاش بأقبلي " الخط المغربي ".

نموذج لخط مغربي

ورقة لمخطوط محفوظ بخزانة كوسام.

بداية مخطوط " التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة "، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن فرج الأنصاري، الخزانة البكرية.

ورقة مخطوط قرآن كريم " سورة الفتح "، مزخرفة بزخارف هندسية ومكتوبة بالخط المغربي، خزانة الشيخ التهامي بحي أركشاش بأقبلي.

قائمة اللوحات

نماذج من أنواع الخط المغربي :

الخط الكوفي المغربي.

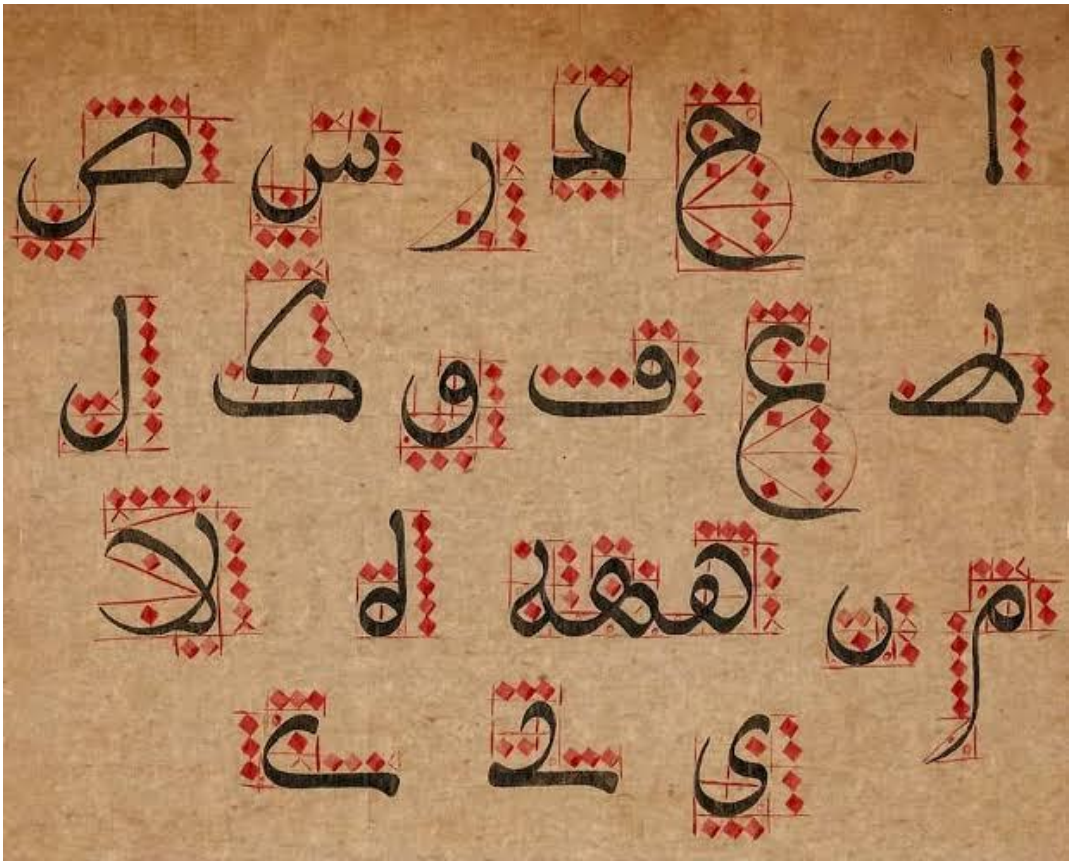

الخط المبسوط.

الخط المجوهر.

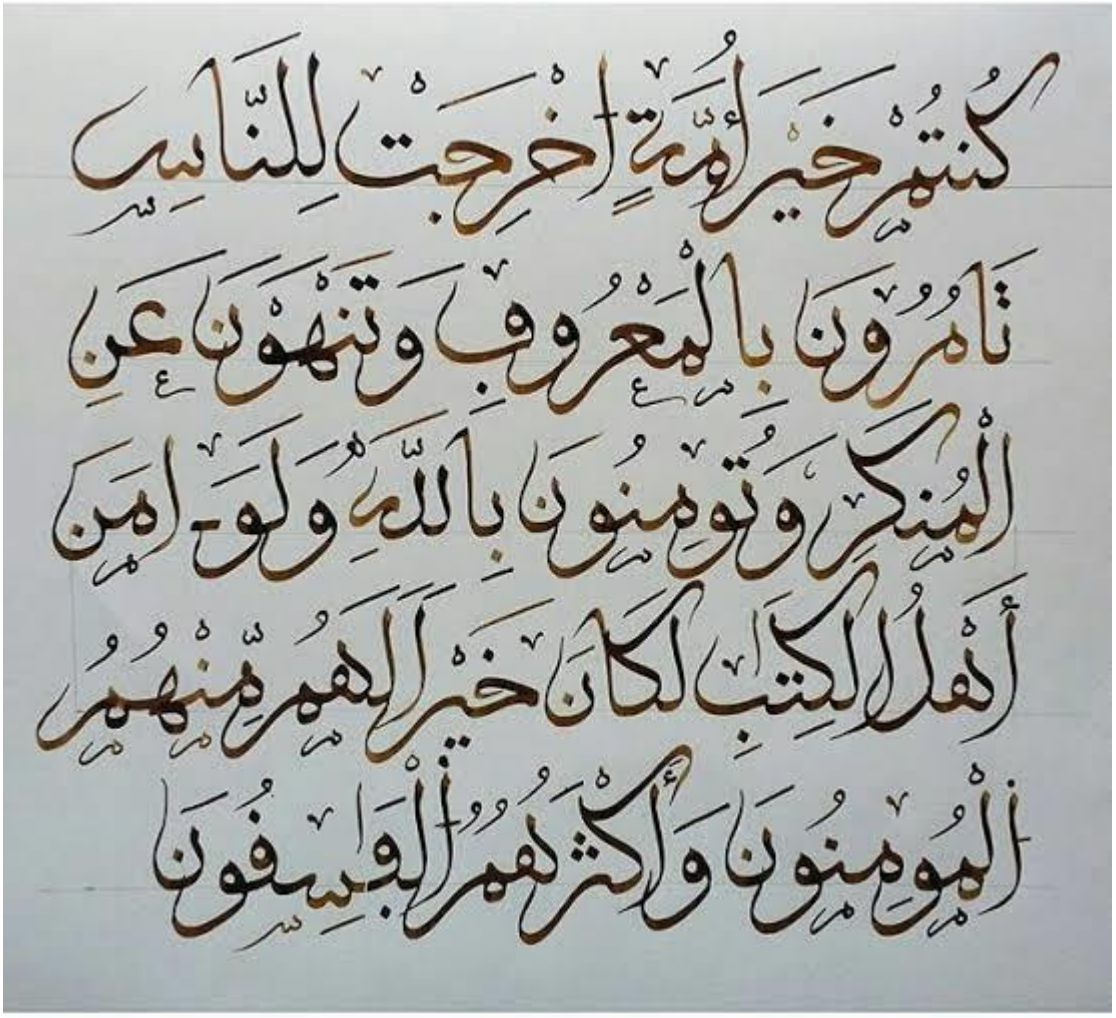

خط الثلث المغربي.

الشكل : 1.

لوحة رقم(3): " الشيخة
المغربية" للفنان محمد البندوري سنة 1999م
تقنية رسم اكريليك على ورق
قياس 195× 216
متحف : سولومون كوجان هيم، نيويورك

الشكل : 2.

لوحة رقم(2): " بدون عنوان" للفنان محمد البندوري سنة 2009م
تقنية رسم زيتي على خشب
قياس 150× 100
Salon d'Automneباريس – فرنسا

الشكل : 3.

لوحة رقم(5): " الموجة" للفنان خالد بيي سنة 2009م
تقنية رسم زيتي على خشب
قياس 111× 208
المهرجان التونسي للخط المغربي2012 م

الشكل : 4.

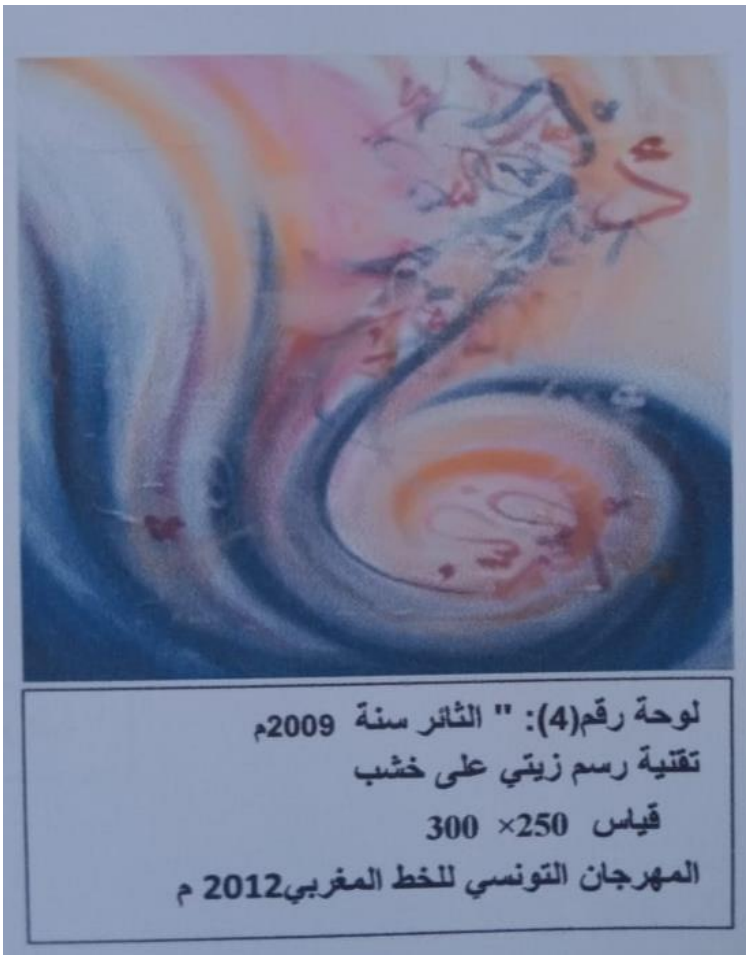
لوحة رقم(4): " الثائر سنة 2009م
تقنية رسم زيتي على خشب
قياس 250× 300
المهرجان التونسي للخط المغربي2012 م

الشكل : 5.

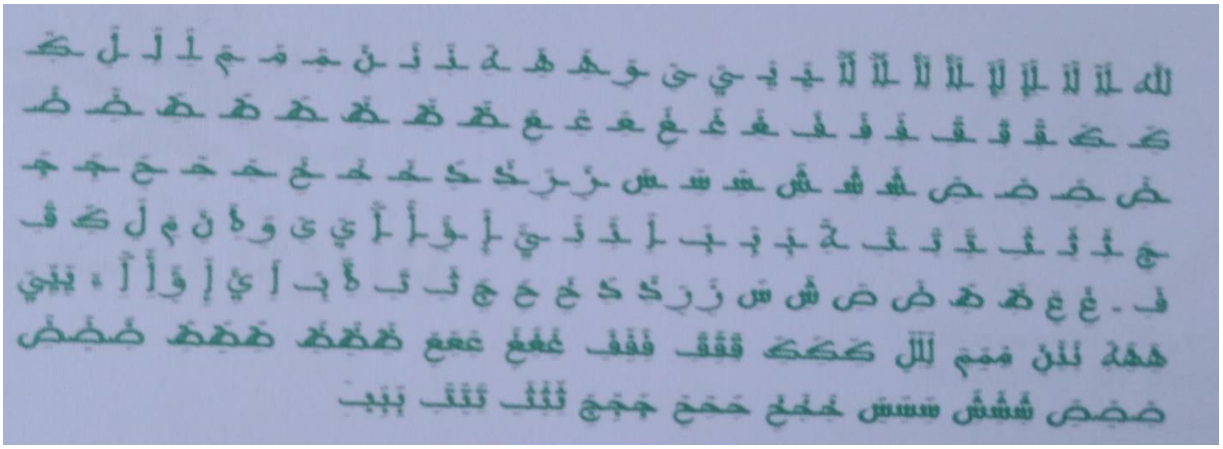

الشكل : 6.

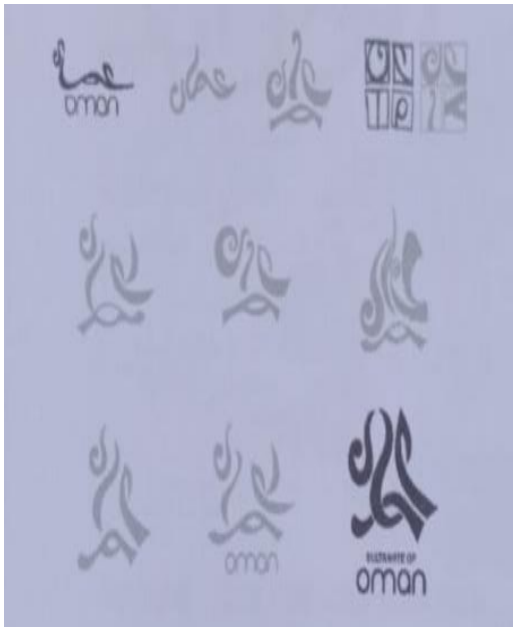

الشكل : 7.

الشكل : 8.

الشكل : 9.

الشكل : 10.

الشكل : 11.

الشكل : 12.

الشكل : 13.

الشكل : 14.

الشكل : 15.

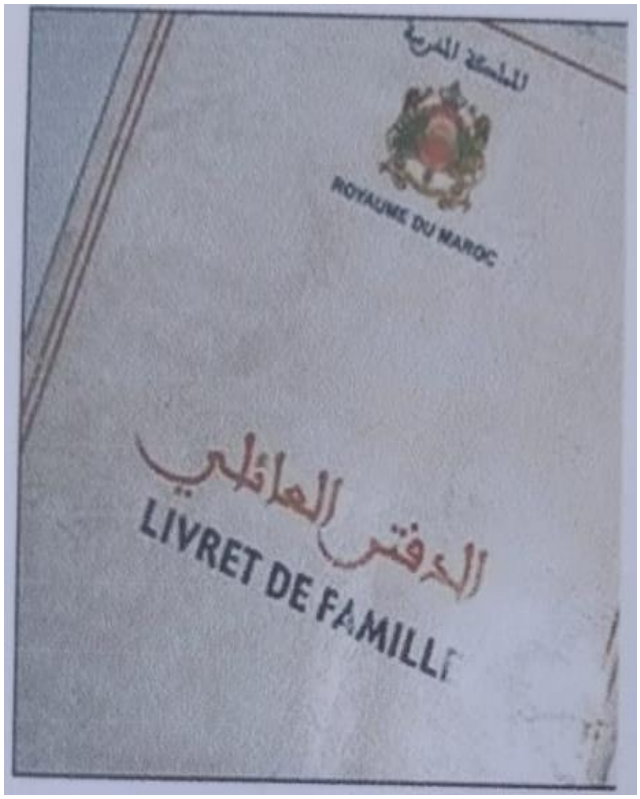

الشكل : 16.

الشكل : 17.

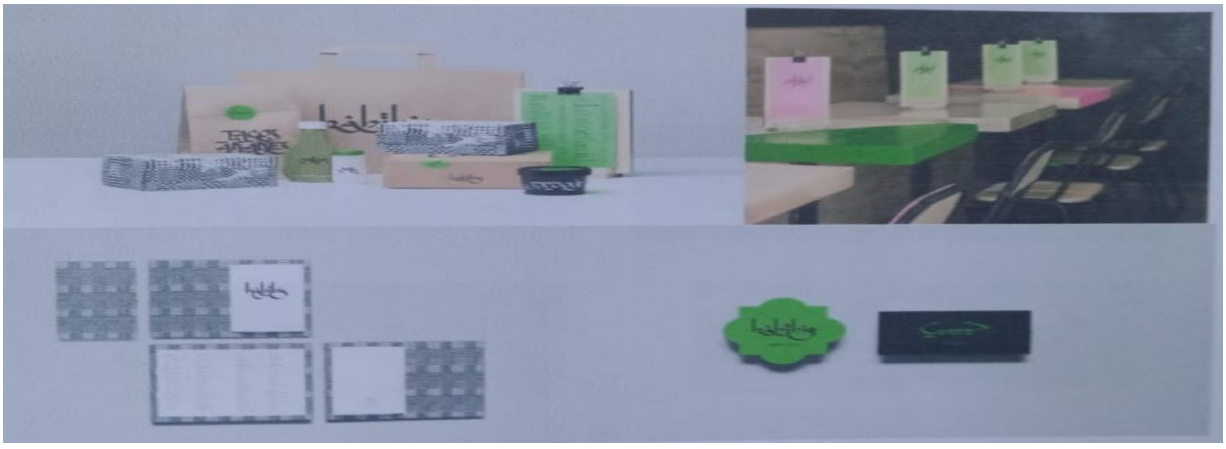

الشكل : 18.

الشكل : 19.

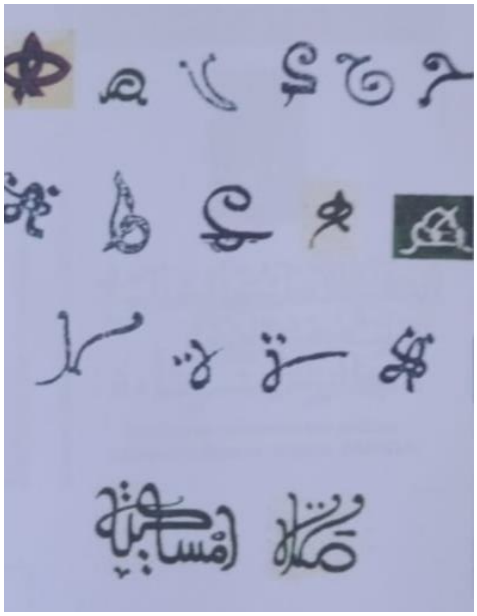

الشكل : 20.

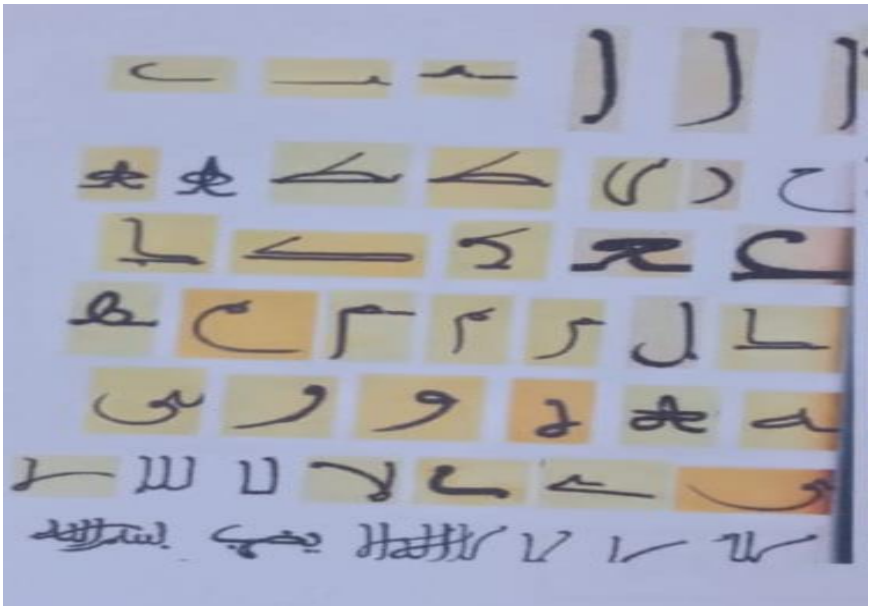

الشكل : 21.

الشكل : 22.

الشكل : 23.

الشكل : 24.

الشكل : 25.

الشكل : 26.

الشكل :27 الشكل : 28

الشكل : 29

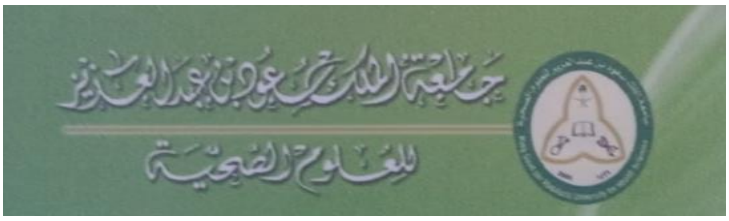

الشكل : 30.

الشكل : 31

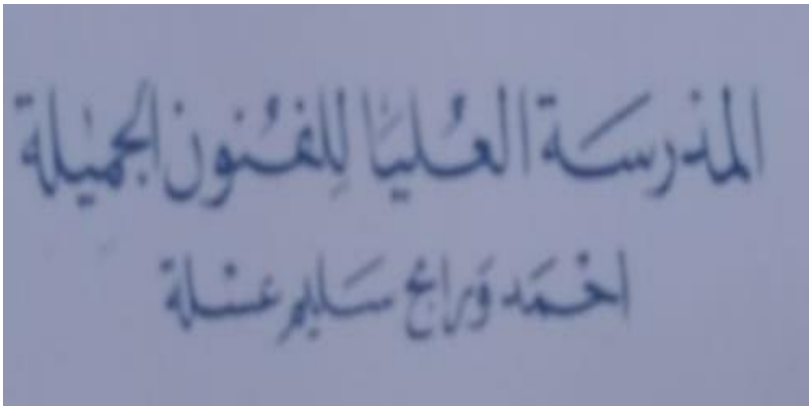

الشكل : 32.

الشكل : 33.

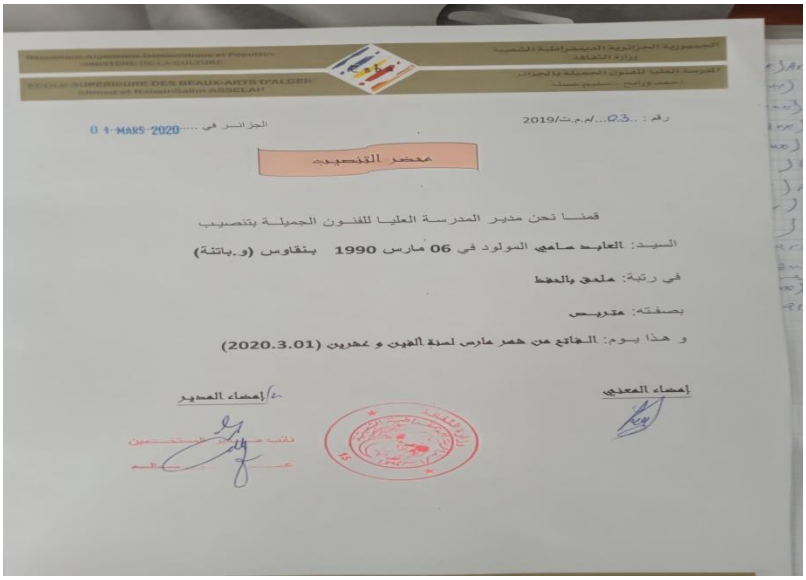

محضر التنصيب

قمنا نحن مدير المدرسة العليا للفنون الجميلة بتنصيب

السيد: العابد سامي المولود في 06 مارس 1990 بتقاوس (و.باتنة)

في رتبة: ملحق بالخط

بصفته: مقروس

و هذا يوم: الخامس من شهر مارس لسنة الفين و عشرين (2020.3.01)

إمضاء المعني

إمضاء المدير

الشكل : 34

الشكل : 35

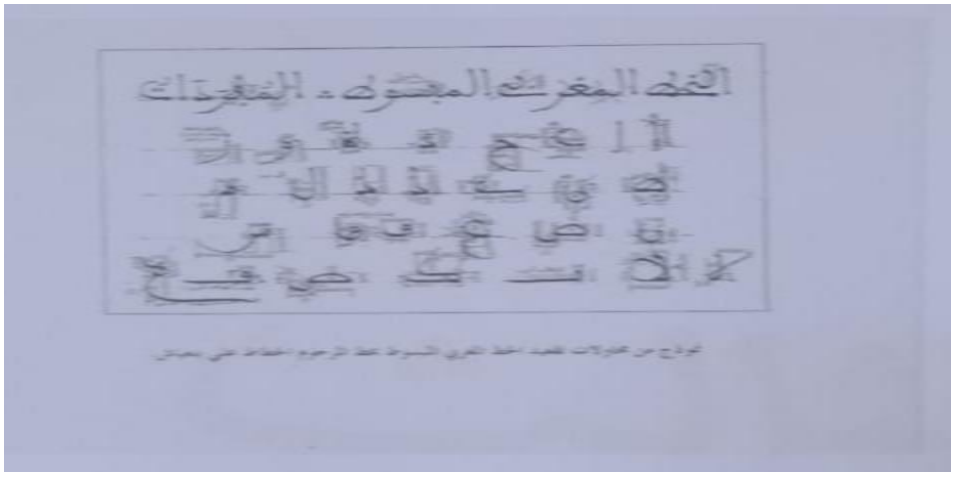

الشكل : 36

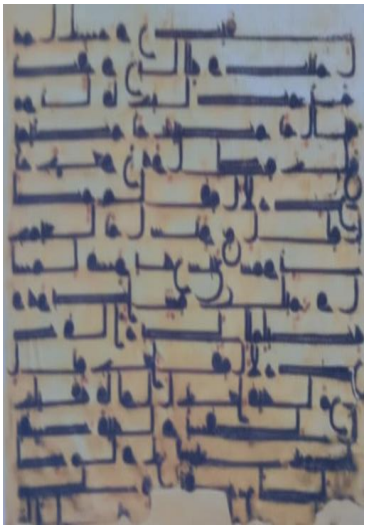

الشكل : 37

الشكل : 38

الفصل الثالث : طريقة كتابة وتعليم الخط المغربي

1. تصور المشروع

الكتابة هي إلهام وتنوير العقول، رغبة لتحقيق التمكن من الحاضر والانطلاق إلى المستقبل، ويمكن أن تؤدي بنا إلى القمم البعيدة حيث العلم والفن والعمل الإنساني، والعثور على التنمية والتجند؛ فكل عمل في هذا الكون يخضع لقانون التطور والتجدد، ولكن هذا القانون لن يتحقق إلا من خلال الجهود التي تبذلها.

لقد عبر الخطاطون القدماء بكراساتهم عما يفكرون فيه، وعما يشعرون به، وجاء الخطاط الحديث ليتأمل هذه المعالجة، ولكنه لم يقف موقف المندهش لإنجازات الماضي، بل فكر بعقل الدارس الذي استفاد من هذه القواعد، واتخذ من الأساليب القائمة وسيلة لتطوير خطه بما يتناسب مع فلسفة العصر وعلومه، فأفرزت هذه الدراسة، والهم التأمل بالياته خطوط حديثة.

فلكل عصر أحداثه وابتكاراته الخاصة التي تجعله متميزا عن غيره من العصور، له واقعيته وقته الخاص الذي يجسده في قالب تشكيلي يتماشى مع تطورات العصر والواقع الجديدة هذا الواقع الذي هو نتاج تغير مرحلي ونمو فكري جديد للجنس البشري.

أن المصمم لا يبدأ بأسلوبه الغرافيكي من فراغ، بل يتعرض لتراث إنساني واسع وخصب يتكون نتيجة محاولات الإنسان العديدة لفهم العالم، هذا الفهم غالبا ما يكون محصلة للتفاعل بين الأبعاد الثقافية الشخصية والاجتماعية والتاريخية.

لذلك يعد الخط كنشاط إبداعي فردي، ظاهرة حضارية وثقافية متميزة من ظواهر السلوك الإنساني، وإن الأسلوب الفني هو تجسيد لهذه الظاهرة، ولأفكار الخطاط ورؤاه الفنية والجمالية وسماته الشخصية، الأمر الذي يعبر عن طموحاته وأماله ممتزجة بأمال وطموحات المجتمع والإنسانية بشكل عام. إن طبيعة عملنا الفني الغرافيكي هو البحث عن مفهوم جماليات الخط المغربي واستعمالاته الغرافيكية في الهوية البصرية .

وأول شيء بحثنا فيه هو تاريخ الخط المغربي ووصوله الى شمال افريقيا الذي ألقي علينا بنوره ليكشف لنا سلوكيات مجتمعنا المغربي وليكشف لنا أيضا عما بداخلنا ويوضح علاقتنا بالحياة، وهو رمز لطموحاتنا ولأمالنا، ولصراعاتنا اليومية.

لذا كانت الطريقة التي اتبعناها في تجسيد هذا العمل هو أولا الاستماع لما في وجداننا من تأثيرات داخلية وتراكمات نفسية نشأت في أعماق ذاتنا، وتلك التي تدور من حولنا، محاولة إبرازها إلى السطح بطريقة ما كون الخط مرآة تعكس لنا شخصية الخطاط ونفسيته وثانيا لتوضيح مدى أهمية أي عمل فني محض، كونه ينفس عن صاحبه من ناحية، ويبعث الحياة والطمأنينة لمن يراه من ناحية أخرى. فالفنان الحقيقي لا يخشى الفشل مهما كانت نتيجة ذلك العمل.

وكما قال الجنرال باتون([1])" لاأخشى الفشل وإنما أخشى أن ينطفئ ذلك المحرك الداخلي والذي يقول لي دوما (هناك شخص يجب أن يكون في القمة، لماذا لا تكون أنت).

فتصميمنا الفني عبارة عن عمل تركيبي بين ثلاث أنواع من الخطوط المغربية أي الخط الكوفي المغربي القديم والخط المغربي المبسوط وخط المغربي الجزائري لعمر راسم، والذي يختلف من ناحية الشكل والحجم إضافة الى ذلك الخط الكوفي المغربي ليست له قواعد للكتابة مقارنة مع نظيره المبسوط الذي عرف تطور إذ قام بعض الخطاطين بتقعيده وذلك استنادا لقواعد الخط المشرقي وعليه لتوضيح نظرتنا الشخصية لما نراه، ونطمح إليه في تصاميمنا الفنية، والمحاولات العديدة والمتغيرة من حين لآخر لبلوغ النتيجة النهائية للعمل الفني والوصول إلى القمة المرجوة. قمنا بدمج هذه الخطوط بواسطة الحاسوب لمزج بين الاصالة والمعاصرة.

[1]الجنرال بتون (1885– 1945) اسمه الكامله جورج سميت باتون كان قائدا عسكريا في الجيش الأمريكي أثناء الحرب العالمية الثانية كانت له طريقته المثيرة ويشير اليه الجند ورفاقه من الضباط بأنه مجنون، مقامر إلى درجة التهور ولكنه في الأخير بكسب النصر و كانت لقواته عيبة بلاده قبل أن يخوض فيالمعارك

ومن خلال الدراسة المتواضعة التي قمنا بها في هذه المذكرة، استطعنا فهم بعض الأمور عن الخط المغربي والهدف منه وعلاقة مع تاريخ وتقاليد الأمة التي نعيش ونتصرف بها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لإبراز الرسالة الفنية وعلاقة الخط المغربي بنا، كل ذلك ساعدنا لبناء فكرة الوصول إلى معنى هذا الخط الذي ينادينا من بعيد والذي ينشر نوره علينا. وما عملنا هذا إلا نتيجة لتوضيح هذا المسار الفني الطويل والمستمر.

2. انجاز المشروع

اعتمدنا في عملنا التركيبي هذا، على الشكل الدائري وذلك لما يحتويه من معنى في كل ثقافة متحضرة ويعتبر امتدادا للقرون ورمزا للتواصل في دورة انبعاث الحياة والموت، ولقد تم الاهتمام به باعتباره القاعدة القائمة واللامتناهية إذ تعتبر رمزا للخلود. لذا يكون هذا الشكل, كقاعدة شفافة تحمل هذه الحروف ولتوضيح أفضل.

وفي الجانب التقني للمشروع، اعتمدنا على ثلاث أنواع من الخط المغربي أي الخط المغربي المبسوط لمحمد المعلمين في كراسته الاولى في مشروع سعيد الحمل المغربي والخط الكوفي المغربي القديم (5 هجرة) والخط المغربي الجزائري للفنان المرحوم عمر راسم وبالتالي قمنا بدمج هذه الانواع الثلاثة من الخطوط المغربية النظر الشكل. وذلك بإعطاء لمسة كلاسيكية باستعمال خطوط مستقيمة جافة تذكرنا بالكوفي المغربي القديم ولمسة عصرية التي مثلناها بانحناءة في الخطوط تذكرنا بالخط المبسوط وأخيرا وضعنا في حواف الحروف زخرفة نباتية تذكرنا بخط المرحوم عمر راسم وذلك بهدف وضع بصمة جزائرية وكنا اعتمدنا أيضا على البرمجة في الحركة التي نتركها على الورقة الإلكترونية، مستخدمين الخطوط الرفيعة الدائرية، حيث كان القلم الألكتروني قوي في كثيرا من الأحيان بحيث نجد أنفسنا ننتقل من ورقة إلكترونية إلى أخرى إلى أن يكتمل العمل، وفي الأخير قمنا بإدخال خطوط عمودية مستقيمة

وحادة بعض الشيء وذلك بإعطاء لمسة كلاسيكية كون مصدر الخط المغربي هو الخط الكوفي الجاف.

و بالنسبة للون الذي استعملناه في خلفية الهوية البصرية هو الأبيض على الرغم من أنه ليس لونا، بالمعنى الدقيق للكلمة، والطبقة العامة في هذه الفئة. ربما لأن الأبيض هو بالضبط وجهة نظر البصرية توليف لوني من جميع الأطوال الموجية المرئية (ألوان) . وهذا ربما يفسر بمعنى أنه يتم منح في الغرب : وحدة التوازن المثالي . لأجيال، والأبيض والمتعلقة بالزواج، والنقاء، والعذرية في مكان ما إلى الكمال الإلهي أما بالنسبة للحروف فقد استعملنا اللون البني كون الحبر المستعمل في الكتابة العربية منذ القدم كان ذو لون بني وذلك بهدف البقاء تحت القاعدة الكلاسيكية إضافة لما يحتويه اللون البني من معنى؛ إذ يرتبط مع الأرض وكان له الفضل مع القوة والاستقرار والدفء والراحة، ليونة، والتأمين، والسلام، والفلسفة، والأرض، والطبيعة، ليونة والحياد

كما وجدنا أنه غالبا ما تستخدم في سياق ثقافي أو الفاخرة وكل هذا ترتب عنه ترتبت نتيجة للتأثيرات والصراعات النفسية التي تحدث لنا جميعا في ذاتنا، ما يعطي لنا إحساس بالراحة والسكينة بعد إتمامنا لعملنا لأنه ينفس عما بداخلنا.

3. تطبيقات المشروع

1.3 المراحل المتبعة لتجسيد هذا العمل

لشرح أكثر لتصميمنا الغرافيكي استعنا بشكل الدائرة لتوضيح أفضل لشكل الحروف المتموجة، والتي كانت فكرتنا الأولى في تجسيد هذا التصميم لما لدائرة من دلالات فكرية ورمزية متعددة، كتأويلها لفكرة الحساب الأول، بالخصوص في الحضارة البابلية، كما تصف لنا النصوص والأساطير أن الناس كانوا يحسبون بالدائرة، لذا كان شكل الدائرة ككشف إبداعي غرافيكي لفكرة الحسابات . وفيما يلي بعض المخططات لأهم الخطوات التي كانت عونا لنا للوصول إلى النتيجة النهائية لهذا التصميم.

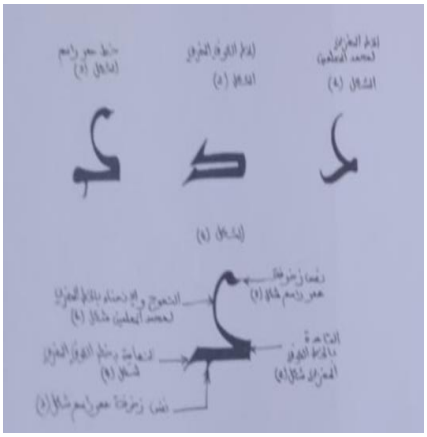

الشكل : 39

الشكل : 40

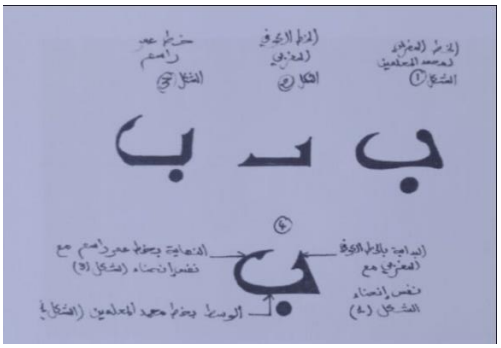

الشكل : 41

الشكل : 42

2.3 العمل الفني الافتراضي بتقنية الاسو

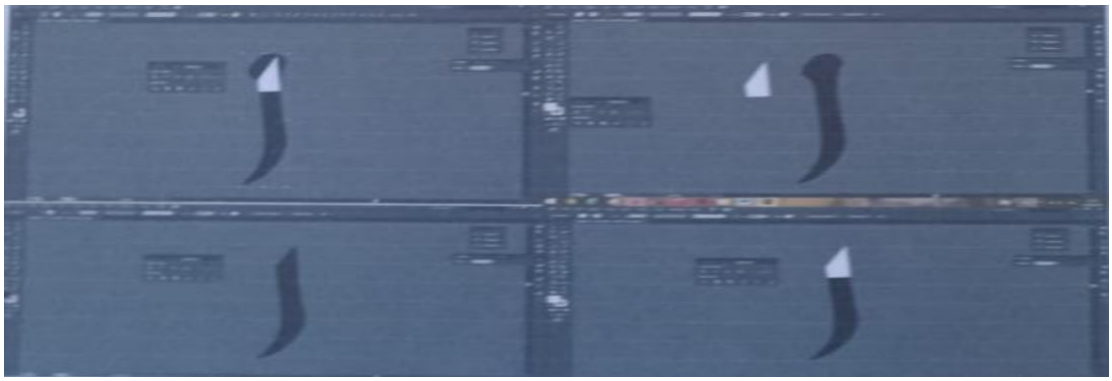

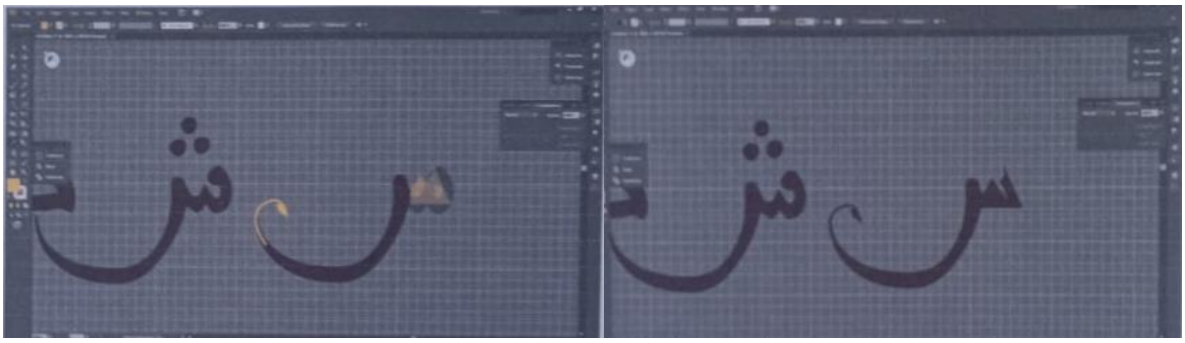

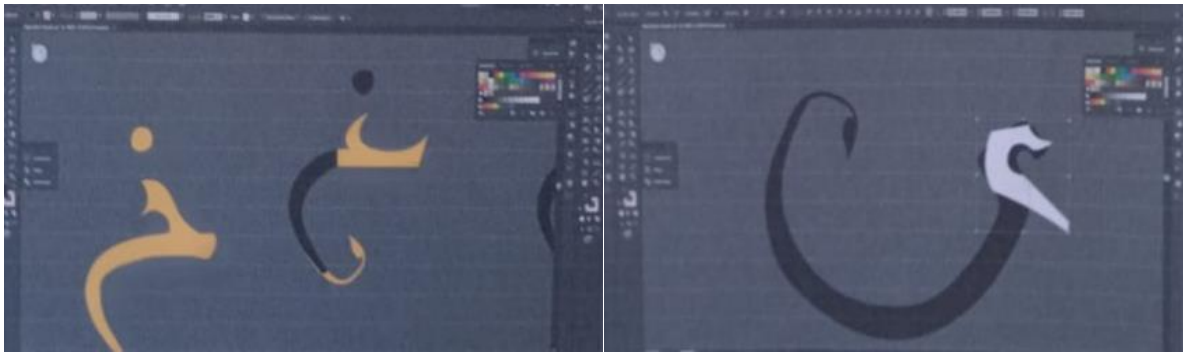

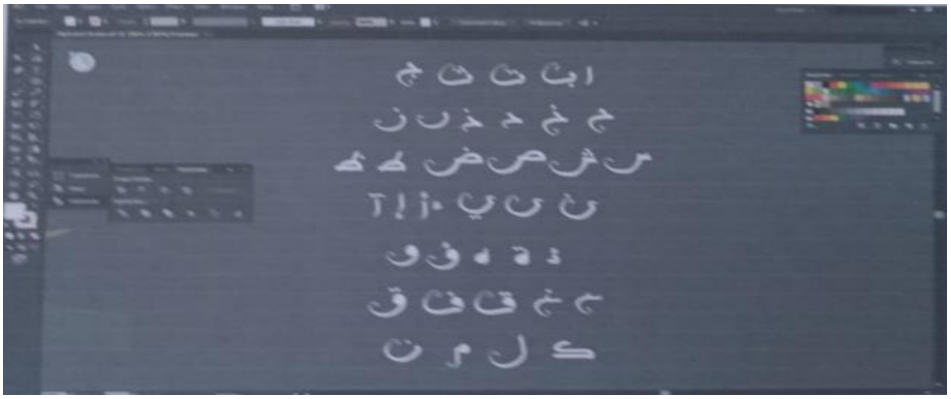

3.3 العمل النهائي

قمنا في هذه المرحلة بخلق هوية بصرية لمدرسة الفنون الجميلة ولقد عملنا على خلق شعارين الأول باللغة العربية والثاني باللغة اللاتينية واعتمدنا على لونين أساسيين هما الأبيض والبني كما شرحناهم سابقا.

أما من ناحية الشكل فهو بيضوي كون الحروف تمتاز بليونة ومرونة إضافة الى ذلك اننا انطلقنا من مفهوم الدائرة كما سبق شرحها.

وعليه قمنا بإعطاء نماذج لهذه الهوية وذلك عن طريق خلق مجموعة من بطاقات الزائر والأظرفة والأغلفة والأوراق الإدارية للمؤسسة كما قمنا بتغليف وسائل نقل المؤسسة وقمنا ايضا بتغليف ألبسة عمالها.

المدرسة العليا للفنون الجميلة
أحمد وراية مليم بسلة

المدرسة العليا للفنون الدمية

طريقة تعليم الخط المغربي :

تختلف طريقة تعليم الخط المغربي في بلاد المغرب عنها في بلاد المشرق، فقد رأينا من قبل رأي ابن خلدون في أن المشارقة وضعوا قواعد دقيقة لضبط شكل كل حرف على حدى، فيتعلم النتلقي والمتمرن إجادتها فتحفظ بذلك كتابة الخطوط المشرقية بشكل شبه متطابق بين الكتاب والطلاب ؛ وهذا ما قاله ابن خلدون في نصه : **" ثم لما انحل نظام الدولة الإسلامية وتناقص ذلك أجمع، ودرست معالم بغداد بدروس الخلافة فانتقل شأنها من الخط والكتابة بل والعلم إلى مصر والقاهرة، فلم تزل أسواقه بها نافقة لهذا العهد، وله بها معلمون يرسمون لتعليم الحروف بقوانين في وضعها وأشكالها متعارفة بينهم فلا يلبث المتعلم أن يحكم أشكال تلك الحروف على تلك الأوضاع وقد لقنها حسنا وحذق فيها دربة وكتابا وأخذها قوانين علمية فتجيء أحسن ما يكون ".** [1]، بل حتى من الناحية النظرية كتبت نصوصا تضبط شكل وتصفها نثرا ومتنا، فهذا ابن البواب (أبي الحسن علي بن هلال الكاتب البغدادي)، له قصيدة من بحر البسيط يذكر فيها صناعة الخط وقواعدها من أحسن ما كتب في ذلك، أثبتها ابن خلدون في مقدمته لينتفع بها من يريد تعلم هذه الصناعة وأولها :

يا من يريد إجادة التحرير

ويروم حسن الخط والتصوير

إن كان عزمك في الكتابة صادقا

فارغب إلى مولاك في التيسير

أعدد من الأقلام كل مثقف

[1] ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، (خليل شحادة ، المحرر)، (ت808هـ)، (1988م)، بيروت : دار الفكر ، ج1، ص528.

صلب يصوغ صناعة التحبير

وإذا عمدت لبرية فتوخه

عند القياس بأوسط التقدير

أنظر إلى طرفيه فاجعل بريه

من جانب التدقيق والتحضير

واجعل لجلفته قواما عادلا

خلوا عن التطويل والتقصير

والشق وسطه ليبقى بريه

من جانبيه مشاكل التقدير

حتى إذا أيقنت ذلك كله

فالقط فيه جملة التدبير

لا تطمعن في أن أبوح بسره

إني أظن بسره المستور

لكن جملة ما أقول بأنه

ما بين تحريف إلى تدوير. [1]

[1] ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، (خليل شحادة ، المحرر)، (ت808هـ)، (1988م)، بيروت : دار الفكر ، ج1، ص530.

لكن في بلاد المغرب والأندلس لم يتم وضع قواعد دقيقة لضبط رسم كل حرف، وإنما اعتمد على طريقة أخرى، وهي طريقة تعتمد على تقديم النموذج في جملة كاملة يحاول المتعلم رسمها بالتقليد، وهذه الطريقة أصعب من طريقة المشارقة، وكثيرا ما ينتج عنها اختلاف الرسم بين الطلاب والكتاب، وهذا ما يصفه ابن خلدون بقوله : **" وليس الشأن في تعليم الخط بالأندلس والمغرب كذلك في تعلم كل حرف بانفراده على قوانين يلقيها المعلم للمتعلم، وإنما بمحاكاة الخط من كتابة الكلمات جملة، ويكون ذلك من المتعلم ومطالعة المعلم له إلى أن يحصل له الإجادة ويتمكن في بنانه الملكة فيسمى مجيدا ".** [1]

وإن طريقة التدريس المؤسفة المستعملة في الأندلس كما في المغرب اسهمت بقسط وافر في إفساد الأمثلة الأولية للكتابة وفي تعسير وضع تصنيف لها ومازالت اليوم حقيقة ما كان يقوله ابن خلدون قبل خمسة قرون، وقد علق على هذه الطريقة في التعليم علي عبد الواحد وافي محقق مقدمة ابن خلدون قائلا :

"من هذا يتبين أن الطريقة الحديثة التي تتبع الآن في تعليم الهجاء والتي يسميها علماء التربية طريقة الجشتالت، أو طريقة الكلمات والجمل، وهي التي تقتضي بأن يبدأ في الهجاء برسم الكلمات والجمل كانت متبعة منذ عهد بعيد في المغرب والأندلس، وهي أمثل طريقة من الوجهة التربوية لمسايرتها للواقع من جهة ولطبيعة العقل الإنساني من جهة أخرى ؛ فالكلمة هي التي لها مدلول في ذهن الطفل أما الحرف فلا مدلول له، والعقل

[1] ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ، مقدمة ابن خلدون ، (المجلد7)، (علي عبد الواحد وافي ، المحرر)، القاهرة : دار نهضة مصر ، (ت808هـ).(2014م) ، ج2، ص879-880.

الإنساني ينتقل بطبيعته من إدراك أجزائه لا العكس، ومن هنا يتبين خطأ ابن خلدون في تفضيله لطريقة المصريين في عهده، وهي الطريقة التي تبدأ بالحروف في تعليم الهجاء". [1]

وما تغيرت هذه الطريقة في العمل فبدلا من إتباع المشرق ؛ أي التعود أولا على رسم الحروف منفردة حسب نسب معينة يحاول الطالب المغربي لأول وهلة أن ينقل جملة نصا ما اتخذه كمثال وينجح نجاحا قريبا من الحسن في نقل هيئته العامة، إلا أنه يدخل عليه من التغييرات الجزئية ما يمنع اعتبار أي حرف كتبه صورة أمينة للحرف الذي حرص على نسخه، فلا قوانين مقررة لما يناسب كل حرف من شكل حسب نوع الكتابة المستعمل، بل خلط بين الأشكال المختلفة إلى حد أننا لا نعرف حقا كيف نصنف هذه الكتابة المزيجة . [2] ويختار المثال أيضا دون أدنى تمييز فأحيانا ينساق الطالب في اختياره مهتديا بإعجابه بمؤلف الكتاب المنسوخ وأحيانا يندفع تماما مع الصدف، وإذا كانت المخطوطات نادرا جدا أن تتضمن بيان الجهة التي نسخت فيها، ويحدث غالبا أن يكيف طالب من فاس الثاء كتابته على نسخة حررت بالقيروان دون أن يقع ذلك بخلده، أو العكس أن يقلد طالب من القيروان مخطوطا من فاس، والحقيقة أن المثال المغربي يظل دائما معروفا ببعض الخصائص العامة إلا أن ما يميز كل اختلاف عن الآخر أصبحت ملاحظته جد عسيرة . [3]

وفي نص للصفدي نقله عن الحافظ ابن حجر نموذج لتعلم الخط المغربي وإجادته دون معلم بل بطريقة عصامية، إلا أنه ينصح الصفدي بأخذ هذه الصنعة وغيرها من العلم عن المعلم وكأنه ينتقد طريقة تلقي الخط المغربي، فقد قال الحافظ ابن حجر : **" إن ابن سيد**

---

[1] ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ،المرجع السابق ، ص880.

[2] أ.هوداس ، محاولة في الخط المغربي ، (عبد المجيد التركي، المحرر) ،حوليات الجامعة التونسية ، 01جانفي 1966 ، ص199.

[3] أ.هوداس ، المجع السابق، (عبد المجيد التركي، المحرر) ، ص199.

الناس أخذ العربية عن بهاء الدين بن النحاس وكتب الخط المغربي، والمصري، فأتقنهما، وقال الصفدي وابن شاكر : وكتب بالمغربي طبقة، كما كتب بالمشرقي طبقة وقد قال للصفدي : لم أكتب على أحد ؛ يعني لم يتعلمه على يد أحد الخطاطين، ومع ذلك وصف بأنه كان حسن الخط سريع الكتابة، ولذا سيأتي عد ذلك من مواهبه الشخصية، لكنا ننبه إلى أن أخذ أي علم أو فن عن أهله أولى وأفود، وأبعد عن الزلل". [1]

والغريب في الأمر أن المغاربة وضعوا نصوصا نظرية تتعلق بالكتابة بشكل عام والأقلام وطرق بريها وأنواع الأمدة والأحبار وطرق التجليد، وكل ما تعلق بالوراقة بشكل دقيق، وأبانوا عن مهارة وعبقرية فريدة لكنهم لم يضعوا قواعد وقوانين تضبط رسم حروف خطهم، وخير مثال على ذلك الكتاب الذي ألفه أحد جهابذة المغرب الأوسط وهو المعز بن باديس المنصور التميمي الصنهاجي (المتوفى سنة 454 هـ) في كتابه عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب ؛ (فيه صفة الخط والأقلام والمداد والليق والحبر والأصباغ وآلة التجليد). [2]

[1] ابن سيد الناس ، محمد بن محمد أبو الفتح (ت734هـ).(1989م)، النفح الشذي في شرح جامع الترمذي،(أحمد معبد عبد الكريم ، المحرر)، المجلد 1،ج1،ص28،الرياض : دار العاصمة .

[2] المعو ابن باديس ، ابن منصور التميمي الصنهاجي(ت554هـ).(1989م) ، عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب (فيه صفة الخط والأقلام والمداد والليق والحبر والأصباغ وآلة التجليد) ، (نجيب مايل الهروي ، ومحمد مكية ، المحررون) ، إيران :مجمع البحوث الإسلامية .

الخاتمة

ليس من مهمات المصممين أن ينظروا إلى تصميمهم ليدخلوا تاريخ التصميم من أبوابه الواسعة، أو على المستوى الشخصي، فالمصمم يرسم تصاميمه فيكون بذلك قد أوصل رسالته فعبر عن ذاته ونظرته إلى زمنه وبيئته وإلى الآخرين.

وإذا كان الدواء علاج للأجسام، فإن الخط بمثابة علاج للروح التي يجد فيها الإنسان سعادته في متابعة نضاله في سبيل دعم المثل العليا والقيم الإنسانية.

فالمصمم يجاهد بجماليات الخط لبناء الحق، والخير، والجمال في حياة دانية الحركة، كثيرة التغير في المشاعر والأفكار والقيم، ولهذا كان لا بد له أن يتجدد مع الحياة، فيخاطبها بمنطقها، لأن قيمها تبدلت، ولا بد أن تتبدل معها قيم التعبير.

كما أكدت بعض دراسات علم النفس أن الخط بعد واقعة إيجابية في صميم الحياة الثقافية.

فيذكر "نتشه": (أن التصميم ليس لهوا، أو مجرد ترف؛ مهما يكن الترف رفيعا، بل الخط ضرورة ملحة من ضروريات النفس الإنسانية في حوارها الشاق المستمر مع الكون المحيط بها، فإذا صح القول ألا خط بلا إنسان، فينبغي القول ألا إنسان بلا خط).

قائمة المصادر والمراجع

1. المصادر والمراجع

1.القرآن الكريم

2.إتمام الأعلام، د نزار أباظة ومحمد رياض المالح – طبعة أولى 1999– دارصادر بيروت.

3. أدب الكاتب أبو بكر محمد بن عبد الله الصولي تعليق الشيخ محمد بهجة الأثري– المطبعة السلفية 1341هـ القاهرة.

4. الأعلام الزركلي– دار العلم للملايين– طبعةخامسة– بيروت– 1980م.

5. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب البطليموسي– القاهرة.

6. البداية والنهاية ابن كثير دار الكتب العلمية– بيروت طبعة ثالثة1407هـ 1987م.

7. تاريخ العراق بين احتلالين عباس العزاوي– تصوير طهران.

8. تتمة الأعلام للزركلي محمد خير رمضان يوسف طبعة أولى 1998م–دار ابن حزم بيروت.

9. تحفة أولى الألباب في صناعة الخط والكتاب عبد الرحمن بن الصائغ–تحقيق هلال ناجي–داربوسلامة، تونس– 1981م.

10 تراجم خطاطي بغداد وليد الأعظمي– دار القلم– بيروت– طبعة أولى .1977.

11 الخط العربي د. عفيف بهنسي– دار الفكر طبعة أولى– دمشق– 1984. 12 دائرة المعارفبطرس البستاني– دار المعرفة– بيروت.

13 دائرة المعارف للمستشرقين إعداد شنتناوي ورفاقه– كتاب الشعب–القاهرة.

14 ذيل الأعلام أحمد العلاونة- طبعة أولى- 1998- دار المنارة جدة.

15 سير أعلام النبلاء الذهبي- تحقيق جماعة من العلماء- مؤسسة الرسالة-طبعة أولى بيروت

16 شروح سقط الزندابو العلاء المعري الدار القومية للطباعة القاهرة.

17 شذرات الذهب ابن العماد الحنبلي-دار الآفاق بيروت.

18 شمس العرب تسطع على الغرب زيغريد هونكة- دار العلم للملايين بيروت.

19 صبح الأعشى القلقشندي- المؤسسة المصرية العامة- القاهرة.

20 العبر الذهبي- تحقيق محمد زغلول - دار الكتب العلمية بيروت.

21 العثمانيون د.محمد حرب - دار القلم- طبعة ثانية 1319هـ 1999م-دمشق-بيروت.

22 العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي دار الكتاب العربي- بيروت .1982

23 الفخري في الأداب السلطانية ابن طباطبا دار صادر، بيروت.

24.الفنون الجميلة عمر رضا كحالة.. مؤسسة الرسالة- بيروت.

25 الكامل في التاريخ ابن الأثير الجزري، دار صادر- بيروت 1979م.

26 كتاب خانه عمومي حضرت آية الله مرعشي نجفي طهران.

27 الكتاب العربي منذ نشأته حتى عصر الطباعة يوهنس بيدرسن ترجمة د. حيدر غيبة دار الأهالي- دمشق- 1989م.

28 كشف الظنون حاجي خليفة- دائرة المعارف العثمانية.

29. كيف نعلم الخط العربي معروف زريق- دار الفكر- دمشق.

30 معجم الأدباء ياقوت الحموي- دار إحياء التراث العربي- بيروت.

31 معجم المؤلفين عمر رضا كحالة- دار إحياء التراث العربي- بيروت.

32 مقدمة ابن خلدون دار الفكر- بيروت ط أولى 1401هـ- 1981م.

33 المعجم المفهرس لألفاظ القرآن محمد فؤاد عبد الباقي.

34 المفصل من تاريخ العرب قبل الإسلام د جواد علي دار العلم للملايين-طبعة ثانية 1978- بيروت.

35 من تاريخ المكتبات د خيال الجواهري وزارة الثقافة- دمشق 1992.

36 المنتظم ابن الجوزي تحقيق محمد ومصطفى عطا -دار الكتب العلمية-طبعة أولى 1412هـ 1992م- بيروت.

37.النجوم الزاهرة ابن تغري بردي- وزارة الثقافة والإرشاد- القاهرة.

38.الوزراء والكتاب الجهشياري.

39. وفيات الأعيان ابن خلكان- تحقيق إحسان عباس- دارصادر- بيروت-1977

40.المعز ابن باديس، ابن منصور التميمي الصنهاجي (ت554هـ)، عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب (فيه صفة الخط والأقلام والمداد والليق والحبر والأصباغ وآلة التجليد)، إيران : مجمع البحوث الإسلامية، 1989م

41. أ.هوداس، محاولة في الخط المغربي، (عبد المجيد التركي، المحرر) ،حوليات الجامعة التونسية، 01 جانفي 1966م

42.ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت808هـ).(1988م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، (خليل شحادة، المحرر) ،بيروت : دار الفكر، 1988م.

43.عبد اللطيف محمد الصادق، الخط الأندلسي تاريخ فكر ومسيرة، (جمعية المؤرخين المغاربة، المحرر)، مجلة التاريخ العربي ،2000م.

44. عمر آفا، ومحمد المغراوي، الخط المغربي، تاريخ واقع وآفاق، الدار البيضاء، 2007م.

45. ابن سيد الناس، محمد بن محمد أبو الفتح ،(ت734هـ).(1989م) ،النفح الشذي في شرح جامع الترمذي، (أحمد معبد عبد الكريم، المحرر)، الرياض : دار العاصمة، 1989م.

المجلات:

1. مجلة العربي العدد 298- ذو القعدة 1403هـ 1983م.

2. التصميم الجرافيكي دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان41-زهير صاحب،وسلمان الخطاط - تاريخ الفن القديم في بلاد وادي الرافدين-بغداد -1987 البدري، التقنيات العلمية لفن الخزف - التزجيج والتلوينالطبعة الأولى، 2002لعراق.

. Edition, 3. Philip Meggs, A History of Graphic Design, 3rd Jphn

Wiley & Sons. Inc, 1998

4. مايك كورديرو، جامعة موهوك، آذار 2001

انترنت :

http://www.artsci.wustl.edu/~kbotnick/

www.bauhaus-age.de

www.directory.google.com/Top/Arts/Graphic_De sign/History

http://webpages.marshall.edu/~bruggemann1/corporate_identity_and_visual_systems2.htm

www.altshkeely.com

5. مدحت مرعبي، التجارة الالكترونية، انترنت

http://www.mohamoon.com/montada/messagedetails.asp?p_messageid=1423

الالكتروني الموقعhttp://www.pantone.com

6. اليزابيث هايفارب، أبجدية في مصر، مجلة Archeology، عدد 1، يناير 2006.

7. أقدم ابجدية وجدت 4 في مصريي بي سي

8. ماكارتر، مجلة أثار الكتاب المقدس، العدد 37، رقم 3، سبتمبر 1974

9. مثلا لا يمكن الجزم أن كان رمز منزل" يرمز إلى لفظة "ب" أو أو كلمةبيت.

10. غوردون هاملتونW.F.Albright and Early Alphabetic Writingمجلة اثار المشرق الأدنى عدد 65 رقم 1، 2002

11 . هوكر واخرون Reading the Past: Ancient Writing fromCuneiform to the Alphabet1990 نشر جامعة كاليفورنيا

12.اندرو روينسون The Story of Writing: Alphabets, Hieroglyphs & Pictograms نشر 1995Thames & Hudson Ltd لندن

13غاري ليديارد The Korean Language Reform of 1446 سيئول 1998

14 بيكايل ماكارتر The Early Diffusion of the Alphabet مجلة

15 اندرو روينسون The Story of Writing: Alphabets, Hieroglyphs & Pictograms نشر 1995Thames & Hudson Ltd لندن

16اندرو روينسون The Story of Writing: Alphabets, Hieroglyphs & Pictograms نشر 1995Thames & Hudson Ltd لندن

مراجع باللغة الفرنسية:

- HADDADEN (Zahir), histoire de la presse indigine en algerie, des origines

jusqu'en 1930, 2 edition-2003, les éditions haddaden- H.Dey-Alger

- LAMBERT (e), l'art musulman d'occident des origines a la fin de 15 siecle sedes,paris 1966
- MARÇAIS (Georges), l'algérie médiévale, arts et métiers graphiques, paris 1957;
- MARÇAIS (George), les origines de la maison nord africaine a, In/ cahiers des arts technique d'afrique du nord, N°7, 1973
- PAPADOPOULO (Andria), L'islam et l'art musulman, éditions d'art LucienMazenod, paris 1976;
- RICARD (Prosper), pour comprendre l'art musulman dans l'Afrique du nord eten Espagne, librairie hachette, paris 1924
- Sceaux des gouverneurs généraux de l'algérie, introduction georges marçais,imprimerie nationale de France, 1952;
- Flury (s), bandeaux, orementis inscriptions arabe, amida diarberk, 19 sieclesyria:

Revues:

- MERCIER, G, S, les expositions, revue Algéria, mai 1935
- SADOUILLET (Alberte), noms pittoresques de vielles rue d'Alger, << revuealgeria » Sept-oct 1949;

Journeaux:

- MERCIER, G, S, l'écho d'Alger, 30 avril 1935;
- G, S, mercier l'écho d'Alger, 4 janvier 1939:
- La dépêche algérienne, 9 janvier 1939;

مراجع الانترنت

جوان2009

1) الخط

http://www.zeidanphy.com/vb/showthread.php?t=11261

موضوع مهام

2) **محمد المعلمين** http://kenanaonlinein.com نشر في 23 مارس 2010م.

لمحات عن الخط المغربي

3) **جمعية الرباط** http//www.daralajam.net صدر يوم 17-10 - 2008م

للخط المغربي بالقطيف الجديد في علم البيوغرافيا النظريات والأفكار الخاصة

موضوع رد تطور الفن الغرافيكس yoo7.com2008, http//maan2008

4) **حمزة الجنابي** خصيب الفنون والاعلام موقع منتدى الخطيب

5) **عمر راسم** من ويكيبيديا الموسوعة الحرة اخر تعديل لهذه الصفحة في 31 يناير 2012 م

6) **محمد البندوري** من ويكيبيديا الموسوعة الحرة اخر تعديل لهذه الصفحة 28 فيبراير 2012م

7) **خالد بي** من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، أخر تعديل لهذه الصفحة 24 فيبراير 2012م

Espace جميع الحقوق محفوظة لمنتديات بيت الفن 2002 م

8)**هربرت ريد**، الخط الحديث تاريخ موجز -tvinisien.com

10)- محترف فضي، ما بين الإبداع www.mohtarev.com 28-09-2007م

والفلسفة والخط خيط رفيع.

فهرس المواضيع

المقدمة

1. المقدمة ..... أ

2. مبررات اختيار الموضوع ..... ب

3. الإطار المنهجي للبحث ..... د

الفصل الأول : الخط المغربي ورحلته إلى شمال إفريقيا 5

1. الجانب التاريخي للخط المغربي 6

1.1 تعريف الخط المغربي 6

2.1 نشأة الخط المغربي 6

3.1 انواع الخطوط المغربية 16

2. الجانب الفني للخط المغربي 22

1.2 البعد الفني للخط المغربي 22

2.2 الخصائص الفنية للخط المغربي 23

3.2 استعمالات الخط المغربي في المجال الغرافيكي 25

عاصمة الفاطميين 34

الفصل الثاني : جمالية الخط المغربي في خدمة الهوية البصرية 36

3. جمالية الخط المغربي في خدمة الهوية البصرية للمؤسسات الجزائرية . 38

1.2 سلطنة عمان 38

2.2 المملكة العربية السعودية 39

3.2 المملكة المغربية 40
4.2 على الصعيد الدولي(المكسيك) 40
5.2 على الصعيد المحلي (الجزائر) 41
الخط العربي :..... 47
قائمة اللوحات 65
نماذج من أنواع الخط المغربي :..... 66
الفصل الثالث : طريقة كتابة وتعليم الخط المغربي 90
1. تصور المشروع 91
2. انجاز المشروع..... 93
3. تطبيقات المشروع 95
1.3 المراحل المتبعة لتجسيد هذا العمل..... 95
2.3 العمل الفني الافتراضي بتقنية الاسو 97
3.3 العمل النهائي 98
طريقة تعليم الخط المغربي :..... 101
الخاتمة..... 106
قائمة المصادر والمراجع..... 108
فهرس المواضيع 118